كتاب سينماتك

أفلام لا تغادر الذاكرة

رؤى نقدية لأفلام عربية

حسن حداد

أفلام
لا تغادر الذاكرة

رؤى نقدية لأفلام عربية قديمة

(الجزء الرابع)

حسن حداد

الكتاب: أفلام لا تغادر الذاكرة

رؤى نقدية لأفلام عربية قديمة

(الجزء الرابع)

الكاتب: حسن حداد

الطبعة الأولى . يونيو 2024

جميع الحقوق محفوظة

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

الغلاف مع التنسيق والإخراج الداخلي: حسن حداد

إهداء

إلى دنيا حداد.. ابنتي الصغيرة

التي تمنحني الشعور الدائم بالفخر..

ولاتنسى ان تعلمنا الصبر مع الاحتفاظ بابتسامة احسبها شيءٍ من الجنة. فكل مايعتريك احبه كأنه صنيع الملائكة فلا اخاف ولا احزن من فرط الثقة.

شكرا لانك الدرس الجميل لاجتماع الموهبة والعقل في غرفة واحدة.

حسن حداد

تقديم

حسن حداد.. حصافة نقدية تلتقط المختلف في السينما العربية

بقلم: قيس قاسم

يصل الناقد السينمائي والكاتب البحريني حسن حداد في سلسلة كُتبه المُعنونة "أفلام لا تغادر الذاكرة" إلى السينما العربية، بعد ثلاثة أجزاء اختصت بالسينما الأجنبية وتضمنت قراءات نقدية لأفلام سينمائية عالمية. أفلام لجماليات اشتغالها وعمق معالجاتها الإنسانية ترسخت في ذاكرته وحتى يتشارك معه القارئ العربي متعة مراجعاتها النقدية، يقرر جمعها في كتب مستقلة يَسهل على متلقيها وعلى المهتم والشغوف بفن السينما الاطلاع عليها والتقرب من رؤيته لها كناقد سينمائي مُلّم بتفاصيل الاشتغال السينمائي ومُشخص دقيق لبواطن القوة والجمال فيها. من السهل ملاحظة تعمق حداد في تحليل الفيلم العربي. هذا متأتٍ وقبل كل شيء من التقارب

البيئي، والتفاعل المعرفي بينه كناقد عربي وبين الأفلام التي يختارها من بين بقية نتاجات عربية شاهدها طيلة عقود.

ومثل كل كاتب وناقد سينمائي رصين، يتجنب حداد الفذلكة اللغوية في كتاباته عنها، فهو يذهب مباشرة إلى العمق، رابطاً قراءاته لها بمعارفه وقدرته على تحليل مضامينها وفق ثقافته السينمائية الواسعة المتجاوزة سطحية التعامل مع المنجز الفيلمي بوصفه وسيلة امتاع عابرة! لهذا نراه يجمع في كتاباته بين التحليل المعرفي للفيلم وبين التشخيص الدقيق والتأشير اللماح إلى الجوانب الفنية والجمالية فيه. يرفق كل ذلك وعلى الدوام بمعلومات (كرديت) عن الفيلم الذي يختاره ويشرع في الكتابة عنه.

بهذا الأسلوب الكلاسيكي في الكتابة النقدية يؤكد وربما ـ من دون قصد ـ شغفه بالأرشفة، وقناعته بأن كل معلومة إضافية عن الفيلم تُفيد المتلقي وتُعينه على فهم أفضل لما يُشاهده على الشاشة، وعلى مستوى أكبر هي بالنسبة إليه بمثابة "الطُعم" الذي يغوي به المتلقي للاقتراب من عالم السينما، التي يحبها ويحب أن يتشارك غَيْره معه في حبها. في كتابة الرابع "أفلام لا تغادر الذاكرة – رؤية نقدية لأفلام عربية" (٢٠٢٤) يخطر على بال المعني بقراءته، السؤال الملحاح، عن جدوى جمع بعض من تلك المقالات المنشورة وضمها في كتاب مستقل، وضمناً تلحقه أسئلة ملازمة عن الجامع والقاسم المشترك بينها؟

قراءة الكتاب وحدها تكفي للإجابة عن تلك الأسئلة، وتُقدم الوحدة الداخلية للمقالات المختارة بنفسها المسوغ الإبداعي لنشرها في كتاب مستقل. أما الجامع والقاسم المشترك بينها فيأتي من تَميّز الأفلام المكتوب عنها، عن بقية نتاج سينمائي عربي متعدد المستويات، يتابعه حداد منذ عقود، وبحكم قدرته على التقاط المختلف فيه عن السائد، يسهل عليه التوقف عنده ومراجعته نقدياً. بهذا المعنى فأغلب المقالات المختارة هي عن أفلام عربية يجمعها الاختلاف عن غيرها في مستوى معالجتها لموضوعات اجتماعية وسياسية شديدة الصلة بالواقع العربي وتأزماته، إلى جانب جودة اشتغالها السينمائي.

هذا ما يجده حداد على سبيل المثال في "حكاية بحرينية" (٢٠٠٧) للمخرج المبدع بسام الذوادي: "في فيلمه الأخير يتجاوز "الذوادي" الكثير من الصعاب، ليقدم حكايات "فريد رمضان" وحالاتها المليئة بالصدق والشاعرية.. شخصيات مفعمة بالواقعية.. تحاول أن تقول الكثير عن واقع معيشي مؤلم وحياة اجتماعية صعبة". "فريد رمضان" ليس هو البطل بل هو كاتب السيناريو والمعلومة الخاصة به، مثبتة في "كرديت" الفيلم التي يحرص حداد على وضعه في مقدمة كل مقال يكتبه، وبهذا يجمع في كتاباته بين المعلومة المفيدة والتحليل الجاد الذي لا يخلو من ملاحظات نقدية يجد ضرورة لتثبيتها رغم إعجابه بالمنجز الذي يكتب عنه: ".. لاحظنا بأن

بعض المشاهد والأحداث قد أوحت لنا بأننا نشاهد دراما تلفزيونية.. وليس فيلماً سينمائياً".

وفي مقاله عن فيلم "عمارة يعقوبيان" (٢٠٠٧) لمروان حامد يتوقف عند أبطاله وتأزماتهم النفسية والاجتماعية ".. ثلاث شخصيات، متناقضة ولا يجمعها سوى السكن في العمارة.. شخصيات مهزومة سقطت في بحر ملذاتها، أو اضطرتها الظروف للسقوط.. ومع إدراكهم بالخطر المحيط بهم، فهم يحاولون الخروج من أزماتهم بأقل الخسائر..".

وفي منجز "إيليا سليمان "يد الهية" (٢٠٠١) يلتفت الكاتب إلى المدهش وغير المتوقع في اشتغاله الجمالي والأسلوبي ".. فالفيلم الذي توقع له أن يحكي قصة الكفاح والنضال الفلسطيني في مواجهة الهجمة الإسرائيلية الشرسة، إلا أن ذلك لم يتم بالشكل التقليدي الذي عودتنا عليه مجمل الأفلام العربية، فالمتفرج العربي هنا، وحتى الغربي، قد أصيب بدهشة من تلك الصورة الحية التي عرضها "سليمان" بجرأة وحكمة. صورة تسجل للحياة اليومية بدون رتوش أو مداراة.."

على هذا المنوال يذهب حداد في كتاباته مقدماً فيها رؤيته النقدية التي يضفي عليها أسلوبه السلس متعة قراءة لا بد من توفرها في أي كتابة نقدية، وعند حسن حداد الكثير منها.

قيس قاسم

محتويات

- إهداء: إلى دنيا... ابنتي الصغيرة
- تقديم بقلم: قيس قاسم
- **الأفلام**
  - سكر بنات (2007)
  - حكاية بحرينية (2007)
  - عمارة يعقوبيان (2007)
  - دم الغزال (2005)
  - الجنة الآن (2004)
  - يد إلهية (2001)
  - ناصر 56 (1995)
  - سرقات صيفية (1987)
  - أحلام المدينة (1984)

- عمر المختار (1984)
- حسن حداد في سطور
- صدر للمؤلف

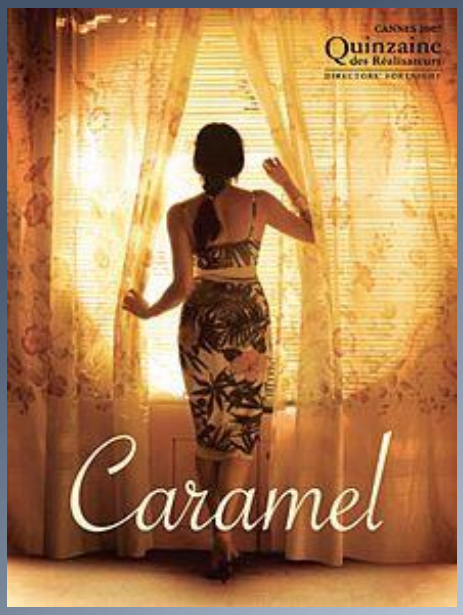

سكر بنات

Caramel

2007

بطاقة الفيلم

تاريخ العرض الأول: 21 يونيو 2006 ـ البلد: لبنان ـ النّوع: دراما/ اجتماعي ـ زمن العرض: 90 دقيقة ـ عادل كرم، نادين لبكي، سهام حداد، عزيزة سمعان، ياسمين المصري، جوانا مكرزل، جيزيل عواد، ديميتري ستانكوفسكي، إسماعيل عنتر ـ إخراج: نادين لبكي ـ مدير التصوير: إيف سحناوي ـ مهندس الصوت: بيار إيف لافوي ـ مونتاج: لور غارديت ـ موسيقى: خالد مزنر ـ إنتاج: آن دومينيك توسان (Les Films des Tournelles) ـ توزيع: اتحاد الفنانين.

سكر بنات

نادين لبكي.. في المعتم والسري والخاص

نادين لبكي.. اسم عرفناه منذ سنوات، يظهر على تترات الأغاني المصورة.. وبالذات أغاني الشهيرة نانسي عجرم.. ولم يعتقد أحد بأن هذا الاسم سوف يكون له صيت وشهرة في عالم السينما..!!

بالرغم من القدرات الإخراجية الفريدة والمبتكرة التي لاحظناها في إخراجها للأغاني.. هنا في فيلمها الروائي الأول، تتفوق نادين لبكي كثيراً، حتى على مخرجين كبار ومخضرمين.. فهي في فيلمها (سكر بنات)، أو (كاراميل).. تقدم فيلماً يهز المشاعر.. حيث الحديث عما تحمله النفوس وما تجيش به القلوب..!!

إثناء مشاهدتنا لفيلم (كاراميل) يأتينا ذاك الشعور بالتعايش مع كل نفس وكل حركة، وكل حالة نفسية واجتماعية، هذا إضافة إلى اننا نستمتع ونمتع أعيننا بصورة أخاذة دافئة.. مغلفة بنبرة حزن حميمية.. ندركها وتبهرنا منذ أول مشهد..!!

في (كاراميل).. تأتي لبكي إلى السينما، لتشارك بطلاتها التمثيل والعمل في صالون حلاقة نسائي، ولتكوِّن معهن صحبة وصداقة نادرة قل ما شاهدناها على الشاشة.. تتألق فيها المشاعر والأحاسيس وتختلط بظروف واقع صعب ومرير.. واقع يحتم عليها التعايش مع وضع ليست متناسقة معه.. واقع يجبرها على التعامل مع حالات إنسانية ليست طبيعية..!!

علاقات إنسانية متشابكة..!!

في فيلم (كاراميل).. نحن أمام مجموعة من العلاقات الإنسانية المتشابكة، لخمس شخصيات نسائية تعيش في بيروت الحاضر، يبحثن عن أمل في حياة سعيدة وحب مستقر.

ففي هذا الفيلم، الذي يمكن وصفه بأنه نسائي، تقدم لبكي شخصيات نسائية متباينة في العمر، يجمع بينها صالون حلاقة تملكه «ليال»، الشخصية التي تؤديها (نادين لبكي)، وهي شابة في الثلاثينات من العمر.. تنحدر من أسرة مسيحية تتوق لتزويجها من عريس مناسب، إلا أنها تفضل أن تكون عشيقة لرجل متزوج، بسبب حبها له..!!

الشخصية الثانية هي «نسرين» (ياسمين المصري) المسلمة، التي تجد نفسها في ورطة عند تفكيرها بالزواج.. حيث يحتم عليها الوضع الاجتماعي إجراء عملية تسترجع بها بكارتها الضائعة من جراء علاقة حب سابقة..!!

هناك أيضاً «ريما» (جوانا مكرزل)، البنت الهادئة المتسامحة، حتى مع ميولها الجنسية المثلية.. أما زميلتهن الرابعة، فهي «جمال» (جيزيل عوّاد) العانس التي تحاول التظاهر بصغر سنها، وتعير مظهرها الخارجي اهتماماً مبالغاً، وتقوم بتصرفات وتخترع أكاذيب تحاول من خلالها إقناع نفسها والمجتمع بأنها ما تزال شابة، وهي لا تعي بأنها تكذب على نفسها قبل الكذب على الآخرين.

نادين لبكي.. تجمع ورق هذيانها

في فيلم (سكر بنات)، تبرز أيضاً شخصية الجارة «روز» (سهام حداد) التي ضحت بحقوقها الإنسانية الطبيعية في الحب والزواج، حتى عندما شعرت بنبض قلبها من جديد، وتفويت الفرصة لإظهار مشاعرها المكبوتة منذ سنين طويلة، وتختار الاعتناء بشقيقتها «ليلي» (عزيزة سمعان)، تلك العجوز (التي أضافت الكثير من المرح لروح الفيلم)، تلك الفاقدة لقدراتها العقلية نتيجة علاقة حب سابق.. شخصية فريدة ورائعة استوحتها (لبكي) عن قصة حقيقية لفتاة لبنانية أحبت ضابطاً فرنسياً ومنعها أهلها من الارتباط به، بل وخبأوا عنها رسائله التي لا تزال تبحث عنها في الشوارع وتحت السيارات.

شخصية الرجل في الفيلم.. هي منبع المشاكل التي تعانيها النساء، بالرغم من حضوره الخفي في الفيلم.. حيث نراه مرة في شخصية العشيق والخائن لزوجته، المتنكر لحبيبته.. ولكنه يضل نكرة لا يكشف الفيلم عن

وجهه.. ومرة أخرى يحظر من خلال الشرطي المعجب بـ «ليال».. هذا إضافة إلى شخصيات رجالية أخرى، لم يكن دورها فاعلاً في حل مشاكل الشخصيات النسائية، إن لم تكن هي سبب هذه المشاكل.

بعيداً عن الميلودراما الفاجعة..!!

الفيلم، من خلال كل هذا الكم من الشخصيات والمشاعر والأحاسيس، والكثير من المشاكل والصعاب، لا يتجه نحو الميلودراما أو البكائيات تماماً.. فهذه الوجوه النسائية المتعددة التي تقدمها (نادين لبكي).. يعشن هذه الظروف الصعبة، ظروف ليست من صنعهن، بل فرضت عليهن.. ليواجهنها ويحاولن التغلب عليها بأنفسهن.. لا ينتظرن أحد لمساعدتهن وحل هذه المشاكل.. إنها قدرهن الذي يجب عليهن التوافق معه والتغلب عليه.. كل حسب قدراته..!!

تتحدث (لبكي) عن شخصياتها النسائية، فتقول: لسن نساء حزينات، إنهن يحاولن التغلب على مصاعب حياتهن من خلال السخرية. أنا أري انهن مناضلات. ثم أن النضال ليس موازيا للتمرد فالشخصيات يتأقلمن مع الوضع ويحتلن عليه ويحاولن القيام بما يردنه بذكاء. في هذه البلاد، لا أظن ان التمرد هو دائما الحل.

هذا هو فيلم نادين لبكي.. فيلم صادم وجريء في فكرته وطريقة معالجته.. فيلم يتناول ويعالج قضايا ومواضيع ساكنه في مجتمع لبناني

متحضر.. أو هكذا كنت أتصور قبل مشاهدتي للفيلم.. فأغلب القضايا التي ناقشها الفيلم، هي موجودة في غالبية المجتمعات العربية من البحرين وحتى المغرب.. ظاهرياً تبدو مجتمعات متحضرة، لكن التقاليد والعادات العتيقة، مازالت حاضرة ومتأصلة في هذه المجتمعات.. مجتمعات شرقية حاولت (لبكي) الحديث عنها بجرأة، دون الدخول قدر الإمكان في خانة الممنوع.. معبرة عن طبيعة إنسانية للمجتمع اللبناني وكيف أنه قادر على السخرية من مقدراته الحياتية وحالاته النفسية والاجتماعية.. وذلك من خلال نماذج نمطية من الطبقة الوسطى، أي البعيدة عن الفقر المدقع، أو الغنى الفاحش.. هذه الطبقة التي تعيش صراعاً اجتماعيا بين الذهاب إلى أحلامها، أو الرضوخ للمجتمع والواقع.. طبقة تحاول التطلع لمرحلة منفتحة ومتحضرة، لولا أنها محاطة بالكثير من القيود والقواعد التي حددتها التقاليد الشرقية في المجتمع اللبناني..!!

خلف النوافذ.. وراء الأبواب

من هي نادين لبكي..؟!

الجميع يعرف تماماً بأنها مخرجة الفيديو كليب للعديد من الأغاني المنتشرة على القنوات الفضائية.. ولكنها غير معروفة كمخرجة سينمائية.. هذا بالرغم من أنها درست في جامعة سانت جوزيف في بيروت، وأخرجت مشروع تخرجها الأول عام **1997**، وهو فيلم (**11** شارع باستور).. ومن ثم

اتجهت لإخراج أغاني الفيديو كليب، إضافة لقيامها بالتمثيل في العديد من الأفلام القصيرة.. كما شاركت في فيلم (بوسطة) عام 2005. ومن بعدها بدأت تستعد لتقديم باكورة أفلامها.

فيلمها الأول بدأت ولادة فكرته في مهرجان كان السينمائي.. فقبل ثلاث سنوات كتبت سيناريو الفيلم مشاركة مع (جهاد حجيلي) و(رودني حداد)، وشاركت به في محترف فني وتقني، نظمته "سيني فونداسيون" المتفرعة من مهرجان كان، والتي تقوم كل ستة أشهر باختيار ستة مشاريع من العالم ودعوة أصحابها لتطويرها في إطار تعاوني يشرف عليه متخصصون في مجال السينما. صور الفيلم في صيف بيروت، وقبل الحرب الأخيرة.

عرضه العالمي الأول، في مهرجان كان السينمائي الدولي.. ضمن تظاهرة (نصف شهر المخرجين).. وكان الاحتفاء به بعاصمة السينما كبيراً، حيث حضره أكثر من 800 متفرج، ولم يتمكن عدد كثير من ولوج القاعة وظلوا يحملون معهم تذاكرهم.

حقق فيلم (نادين لبكي) الأول نجاحاً وإقبالاً كبيراً، عند عرضه في الصالات الفرنسية، في 240 نسخة وزعتها شركة "باك فيلم" الفرنسية المعروفة. كما أشارت أرقام موقع إيميديا الإلكتروني المتخصص في الفن، إلى حلول الفيلم ثانياً في شباك التذاكر الفرنسي، حين عرضه هناك.

واستقبلت القناة الفرنسية الأولى المخرجة في نشرتها الاخبارية. كما ورد في موقع القناة على الإنترنت في وصف الفيلم بأنه (كوميديا عاطفية

بألوان ألمودوفارية مع نكهة حلوة مرة مثل السكر والليمون اللذين تتكون منهما عجينة السكر الشرقية لإزالة الشعر).

من ناحيتها اعتبرت صحيفة «لوموند» انه (فيلم حلو مر يتسم بأناقة حسية في الإخراج ساعدته إضاءته الجميلة « ايف صحناوي» التي تبرز جيدا جمال الممثلات).. فيما اعتبرت «الفيغارو» أن: (المخرجة اللبنانية الشابة وقعت فيلماً جميلاً مرحاً ومؤثراً يتكلم عن ظروف المرأة في مجتمع صارم). ويفوق النجاح الذي يلاقيه هذا الفيلم نجاح أي فيلم عربي عرض في الغرب.

ورحب الجمهور والنقاد على حد سواء بالفيلم.. حيث اشارت مجلة «الفيلم الفرنسي» الى حماسة الجمهور لهذا الفيلم فيما قالت صحيفة «ليبراسيون» انه: (ليس هناك مشهد واحد ليس فيه ذكاء الى درجة ان كل شيء يمر بسهولة غريبة).

أما في عرضه الجماهيري الأول في بيروت، فقد احتل المرتبة الأولى في شباك التذاكر لأكثر من ستة أسابيع، وقاربت مداخيله التسعين ألف دولارٍ، بينما يجول في الوقت نفسه على المهرجانات السينمائية، ويعرض في العديد من المدن الأوروبية وغيرها من مدن العالم.

هذا كان في العقد الأول من الألفية الثانية، أي بعد إخراجها فيلمها الأول عام **2007**.. أما الآن، وبعد ما يقارب العشرين عاماً، فقد أصبح اسم نادين لبكي، نجماً ساطعاً في سماء الفن والسينما العالمية. فبالأمس القريب،

كانت نادين ضمن لجنة تحكيم مهرجان كان السينمائي الدولي في دورته الـ 77. وقبل ذلك، اختير فيلمها (كفر ناحوم) في مسابقة مهرجان كان الرئيسية عام 2018، وحصل على جائزة لجنة التحكيم أيضاً. كما وصل نفس الفيلم للترشيحات النهائية لجائزة الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي عام 2019. وفي نفس العام أصبحت رئيسة لجنة تحكيم "نظرة ما" في كان السينمائي.

Caramel

Caramel

للمزيد من صور للفيلم اتبع اللينك على موقع

"سينماتك"

حكاية بحرينية

A Bahraini Tale

2007

بطاقة الفيلم

مريم زيمان، مبارك خميس، جمعان الرويعي، فاطمة عبدالرحيم، عبدالله وليد، يوسف بوهلول، أحمد عقلان، شذى سبت، شيماء جناحي، نديم خليفة زيمان، سعد عبدالله حسين، عبدالله ملك، عبدالله السعداوي، ماجدة سلطان ـ إخراج: بسام الذوادي ـ سيناريو: فريد رمضان ـ مدير التصوير: شمدات ـ الموسيقى التصويرية: محمد حداد ـ مناظر: راشد كويتان، فاضل علي ـ مؤثرات مرئية خالد جناحي ـ الماكياج: فهد مندي ـ مونتاج: شاندرا كاناث، سريهاري، أسامة آل سيف ـ مخرج الخدع: فيرما مانوهر

حكاية بحرينية

تجربة تجاري السينما الحديثة

كان افتتاح فعاليات مسابقة "أفلام من الإمارات" في أبوظبي (مارس 2007) بالفيلم البحريني (حكاية بحرينية).. وكان بالفعل حفلاً استثنائياً.. فالجميع احتفى بهذا الفيلم باعتباره ممثلاً للسينما في الخليج بشكل مشرف.. الجميع أثنى على الكادر الفني والتقني والجهد المتميز الذي بذل لإظهار هذا الفيلم إلى النور!!

وهي بالطبع لمناسبة جميلة أن نتحدث عن فيلم بحريني آخر في غضون عامين فقط، أي منذ فيلم (زائر) إنتاج عام 2004.. وهي أيضاً مناسبة للحديث مرة أخري عن المخرج السينمائي الطموح «بسام الذوادي».. هذا المسكون بالفن السابع.. والمتوحد مع السينما.. فنان مصر على صنع فعل السينما، دون ملل أو كلل أو إحباط، رغم كل تلك العقبات التي يواجهها في مشواره هذا.. لا أحد يجرأ على إثنائه عن فعله هذا.. السينما.

في فيلمه الأخير (حكاية بحرينية)، يتجاوز «الذوادي» الكثير من الصعاب، ليقدم حكايات «فريد رمضان» وحالاتها المليئة بالصدق والشاعرية.. شخصيات وحالات مفعمة بالواقعية.. تحاول أن تقول الكثير عن واقع معيشي مؤلم وحياة اجتماعية صعبة.

فقد نجح كاتب السيناريو «فريد رمضان» بانتقائه لتلك الشخصيات التي عاشت في فترة زمنية محددة.. فترة مازالت تحضر في ذاكرة أغلب المتفرجين. وهو جيل حضر هذه التغييرات الاجتماعية والسياسية وحتى الثقافية منها.. لذا كان من الصعب تغيير هذا الواقع من قبل أي كاتب أو مخرج.. ليكون الفيلم بمثابة شهادة لفنان بحريني آثر أن يصنع السينما التي يحبها.

يتناول الفيلم فترة تاريخية سياسية حساسة من تاريخ الوطن العربي، وهي الفترة الممتدة من هزيمة حزيران **1967**، وحتى وفاة الزعيم «جمال عبدالناصر» عام **1970**. ويقدم الفيلم لثلاث شخصيات نسائية تحت ظروف اجتماعية صعبة، حرص فيها الكاتب «فريد رمضان» على تصوير حالات خاصة جداً ـ اجتماعية ونفسية ـ استقاها من الذاكرة، تلك التي رأي أنها قد أثرت في تغيير واقع معاش لتلك الشخصيات التي اختارها.. لذا فلا يمكن الحديث عن تسلسل زمني موحد يمكن الركون إليه.. فالفيلم يقول إن الأحداث تدور في مرحلة نهاية الستينيات وبداية السبعينيات.. حتى أنه لم يكن له أي داع لكتابة التواريخ على شريط الفيلم.. فتلك الأحداث ـ

السياسية منها بالذات ـ كانت قادرة على تقدير الزمن لدى المتفرج.. وكان ذاك شرحاً للمشروح أصلاً.

فيلم (حكاية بحرينية)، هو تجربة ومحاولة سينمائية لمجاراة الأسلوب السائد في سينما اليوم.. السينما الحديثة.. تلك السينما التي تعتمد على تقديم شخصيات وحالات.. أكثر من تقديمها لأحداث.. بمعنى أن الحدث يصبح الخلفية فقط لتلك الشخصيات وتفاصيلها.. لذا فإن الحديث عن الشخصيات نفسها هو الطريق الأمثل لتناول فيلم (حكاية بحرينية).

يتناول الفيلم ثلاث نماذج نسائية وطفل.. يعطيها الكثير من الاهتمام ويحيطها بالتفاصيل الصغيرة التي تزيد من تألقها.. وهي شخصيات أعطت للفيلم الكثير من الصدق والحميمية، ونجحت في كسب تعاطف المتفرج نحوها.

حالات مليئة بالشاعرية

عند الحديث عن فيلم (حكاية بحرينية)، لابد لنا من التركيز على طبيعة الشخصيات ودراستها، باعتبار أن الفيلم هو فيلم شخصيات، أكثر من كونه فيلم أحداث.

الشخصية الأولى هي «لطيفة»، الأم.. التي تعاني من زواج فاشل بسبب فارق العمر والاهتمامات، بينها وبين زوجها.. تلك الشخصية الرومانسية الحالمة التي يقابلها دكتاتورية الزوج وظلمه الكبير الواقع عليها وعلى بناتها.

نراها تحلم، ولكن الحلم يصبح صعب عليها ولا تقوى على تحقيقه.. فتظل مستسلمة لواقعها، مدافعة عن بناتها بشراسة المكسور والمظلوم.. وأمام كل هذا العنف الذي يقابلها.. نراها في لحظات التجلي، تعبر عن مشاعرها وتأخذ ابنها في حضنها لتغني له وتداعبه.. كما نراها تهدي أغنية لعبدالحليم حافظ إلى الزعيم جمال عبدالناصر، تعبيراً عن وطنيتها وطيبتها.. ولا تتوانى نتيجة لعفويتها وصدق مشاعرها، عن الخروج في مسيرة شعبية عندما يموت الزعيم.. معبرة عن رغبتها في الانطلاق للفضاء الخارجي، والتعبير عن تدفق أحزانها وتفجرها. وعندما يزيد طغيان الأب، تتمرد وتذهب إلى منزل أخيها محتمية به.. إلا أنه يخذلها بالطبع نتيجة لتلك التقاليد الاجتماعية البالية..!!

الشخصية الثانية هي «فاطمة».. التي تكون تحت تصرف الرجل في كل شيء.. حتى بعد أن تخرج من بيت والدها، فهم يجبرونها من الزواج برجل لا ترغب فيه، وحرمانها من حبيبها «حمد».. وفي كل محاولاتها للتخلص من هذا الارتباط بزوج أناني يتعامل معها كأي شيء يملكه.. فمحاولاتها هذه لا تحرك ساكناً عند كل من حولها، لتصل إلى حالة اليأس والتمرد على هذا الوضع القاسي.. لذا نراها تقرر الانتحار بروح شجاعة لتنقذ نفسها من تلك المهانة اليومية التي تلقاها من هذا الزوج، ومن والدها على السواء.. إنها تتمرد على هذا المجتمع الرجولي القاسي.. تتمرد وتوجه موقف اجتماعي شجاع لهذا المجتمع الذي يستكثر على المرأة حتى اختيار شريك حياتها..!!

الشخصية النسائية الثالثة هي «منيرة».. ابنة «لطيفة» البكر، والتي تحاول أن تتعلم من تجربة والدتها وتجربة أختها «فاطمة».. خصوصاً بعد أن تدخل في علاقة حب من شاب لا يقبله والدها.. ولان «منيرة» متعلمة وواعية لما يدور حولها، فهي تكون أكثر حذراً في التعامل مع واقعها هذا.. بل تصر على أن تسير في طريق مختلف، وتكون أكثر إيجابية من الأخريات.. تتحدى الجميع، بالرغم من تلك القسوة التي عوملت بها من قبل والدها، عندما صلبها في المنزل.. متمسكة بتلك العلاقة الروحية بينها وبين حبيبها.. نراها تقرر معه الهرب إلى الخارج والاتفاق على الزواج، تاركة ورائها كل الشرور والطغيان الرجولي من حولها.. لتكون الشخصية الإيجابية الوحيدة في الفيلم، وتعطي أمل لمستقبل أفضل من ذلك المجتمع التقليدي المتخلف.

شخصيات ثانوية.. ناقصة

نواصل حديثنا عن شخصيات فيلم (حكاية بحرينية).. الرئيسية منها والثانوية.. فهي شخصيات زاخرة بتنوعها وتناقضاتها..!!

في مقابل تلك الشخصيات النسائية التي سبق الحديث عنها، تبرز شخصية «خليفة».. الابن الأصغر لـ«لطيفة»، والذي يكون شاهداً على الأحداث اليومية التي يتعرض لها أفراد الأسرة.. إنه عين الكاميرا التي تلاحق إرهاصات وأحزان شخصيات الفيلم النسائية. نراه يهرب أحياناً من

كل هذا الظلم والبؤس، إلى عزلته في قفص الحمام، أو يخرج مع صديقه لمتابعة هوايته المحببة، وهي تربية الحمام.. أو في التسكع في أزقة المحرق القديمة، واللعب على شاطئ البحر مع صديقه الوحيد «سالم».. نراه يحاول التدخين، ويشاهد صور النساء العاريات ويحلم بالطيران كالحمام المنطلق نحو الآفاق.. هذا الطفل بتعابير وجهه البريئة.. يعيش تجربته الخاصة من خلال تجارب الآخرين.. يعاني ما يعانون ويتأثر بكل هذا الكم من الضغط الاجتماعي اليومي والهم السياسي الشعبي.. إنه يختزن كل هذا الهم لتكوين شخصيته والتعرف على كيفية التعامل مع مجتمع صعب المراس وتقاليد بالية.. فهو هنا بمثابة تجسيد واضح لجيل المستقبل !!

هذه الشخصيات الأربع.. هي التي اهتم بها السيناريو بشكل ملحوظ.. وصاغ حولها الكثير من التفاصيل الصغيرة.. تفاصيل سعت إلى تقديم عناصر أخرى تسندها وتبرر تصرفاتها وتزيد من مصداقيتها.

أما بقية الشخصيات الثانوية فقد أخفق السيناريو في تقديم بعضها ورسمها ضمن سياق الحدث.. وهي شخصيات افتقدت الكثير من المصداقية، وجعلت من السرد السينمائي حالة مستعصية على المتفرج.. ربما نجدها شخصيات واقعية، لكنها لم توضع في حالات نفسية واجتماعية تبرر تصرفاتها وتزيد من تألقها.. لذا شاهدناها تعيش ضمن حالات مبتسرة في أحيان كثيرة.. حيث لم تخدمها تلك التفاصيل القليلة التي صاحبتها.

الأب «عبدالله».. الغاضب في جميع حالاته.. في جميع المشاهد بلا استثناء، ما لم يبرره الفيلم بتاتاً.. ولم يشرح ظروف هذا الرجل الذي لابد أنه يعاني الأمرين، ظروف البيت وظروف العمل..!!

الحبيب «حمد».. المناضل المثالي، الذي لم ينجح في تجاوز أزمة عاطفية خاصة، ليجد نفسه أمام أزمة سياسية عامة وأخطر.. ما هي ظروفه التي أودت به إلى اليأس والهجرة.. والتي بدت وكأنها هرب من ماضي كئيب..!!

اليهودي البحريني «ماجد».. ما هي مشكلته مع مجتمع بحريني ذو توجه قومي طاغٍ..؟! هل هي حقاً اجتماعية أم سياسية..؟! فاليهودي البحريني لم يندمج أبداً في المجتمع البحريني.. اليهود عموماً منعزلين بطبعهم عن الآخرين.. يرون أنفسهم أكثر شأناً..!! وحتى إذا اعتبرنا بأن هذه حالة خاصة أيضاً.. فقد أخفق السيناريو في رسمها وتقديمها بالشكل المناسب.. ربما سمعنا عبارات حوارية إنشائية جاءت على لسان الشخصية.. لم تسندها ولم تبرر أفعالها..!!

المرأة العجوز «شرفوه الزرقة».. هي الوحيدة التي كانت أكثر مصداقية من الشخصيات الثانوية الأخرى.. حملها السيناريو الكثير من التفاصيل.. لكي يقدم لنا تلك التلقائية الطبيعية التي تتميز بها الكثير من الشخصيات الشعبية.. شخصيات تندمج مع أفراد مجتمعها وتعيش حالاتهم وتحولاتهم وتتفاعل مع همومهم.. هذا بالرغم من هامشية تلك الشخصيات،

في ظل مجتمع محافظ لا يهتم بما تحمله هذه الشخصيات من صدق وإخلاص لما يدور حولها..!!

خصوصية السينما كفن مستقل

فيلم (حكاية بحرينية) يزخر بالكثير من الشخصيات الثانوية.. تلك الشخصيات التي ملأت الأحداث بتفاصيل يمكن الاستغناء عنها.. تفاصيل أضعفتها أكثر مما أضافت إليها.. وربما نلاحظ بأن المتفرج قد تعاطف مع هذه الشخصيات غير المكتملة، إلا أنه لم يستمر في تعاطفه مع نهاية هذه الحالات.. نهاية الفيلم.

في العموم.. فإن شخصيات الفيلم الرئيسية والثانوية منها، باعتبارها تعيش في ظل مجتمع متكامل.. فهي لابد أن تؤثر وتتأثر به.. وهذا ما يعطي للفيلم طعماً خاصاً، ويؤكد ما يقوله مضمونه.. فجميع هذه الشخصيات هي شهادة على زمن تاريخي خصب.. تبرز من داخله الكثير من الإرهاصات الاجتماعية والسياسية والشعبية.. وبهذا المضمون يؤكد الفيلم على أن تلك الأحداث القومية العربية كان لها صدى كبير لدى الشارع البحريني، في تلك الفترة الحرجة من تاريخ البحرين العريق.. حيث نجح الفيلم بعرض تلك الحالة الشعبية العارمة للمجتمع وأفراده (بالرغم من الإمكانيات الإنتاجية البسيطة).. وهو بالتالي مجتمع كان له تأثير على مستوى الوعي

والثقافة في حياة أفراده ومصائرهم.. وهذا التأثر والتأثير قد كان لهما دور خاص في تكوين وعي وثقافة الأجيال القادمة فيما بعد..!!

وبالطبع فإن تقديم تلك النظرة الثاقبة لحالة المجتمع البحريني في تلك الفترة بالذات، من وجهة نظر الطفل، قد كان له أبلغ الأثر على نفسية المتفرج.. حيث كان ذاك الطفل بمثابة الراصد لكل ما يدور من حوله.. كان بالفعل شخصية هامة وفاعلة ضمن شخصيات السيناريو، أثرت في نفسية المتلقي وكسبت تعاطفه.. ولكن للأسف هذا الفعل وهذه الأهمية للشخصية لم تستمر حتى نهاية الفيلم.. حيث شاهدنا الطفل في النصف الثاني من الفيلم يمشي خارج الأحداث، تلك التي بدأت تأخذ منحى آخر، وتتجسد من وجهات نطر أخرى غير وجهة نظر الطفل..!!

أثناء مشاهدتنا لأحداث فيلم (حكاية بحرينية).. لاحظنا بأن بعض المشاهد والأحداث قد أوحت لنا بأننا نشاهد دراما تليفزيونية.. وليس فيلماً سينمائياً.. ترى لماذا هذا الإحساس..؟! بالطبع كان لصياغة السيناريو واختيار زوايا وحركة الكاميرا دوراً في هذا الشعور الذي وصل إلى المتفرج ولكنه لم ينفر منه.. إلا أنها ملاحظة لابد لصناع السينما لدينا من الانتباه لها والتركيز على خصوصية السينما كفن مستقل عن دراما التليفزيون الذي تعود عليها المتفرج عندنا، وذلك أثناء كتابة السيناريو وإخراجه.. فالكادرات السينمائية يجب أن يشعر بها المتفرج، بل لابد أن تبهره وتعطيه ذلك الإحساس بالثقة والجمال الأخاذ.. ذلك الجمال الساحر للصورة السينمائية، البعيد عن

الحيثيات والجزئيات الزائدة التي تمتلئ بها دراما التليفزيون.. ثم أن السينما لابد أن تعطي الصورة السينمائية حقها في التعبير عن الحدث، بدل حشر مشاهد وحوارات تجسد ما يمكن لهذه الصورة من تجسيده بشكل لافت ولماح..!!

الصمت أحياناً أبلغ من الموسيقى

بعد نجاح فيلم (حكاية بحرينية).. كان لابد من الحديث عن تلك العناصر التي ساهمت في نجاحه والوصول به إلى مستوى فني راق..!!

نرى بأن التمثيل كان العنصر الأهم، بل العنصر الذي اعتمد عليه الفيلم في توصيل ما يريده صانعوه، حيث أنه تخلص تماماً من ذلك الأداء المسرحي لدى غالبية الممثلين، وفي أحيان كثيرة تخلص من الأسلوب التلفزيوني في الأداء.. بل وشعرنا بتلك الروح الحميمية المحسوسة التي تحلى بها الممثل واحترامه لتلك العلاقة فيما بينه وبين الكاميرا.

نرى بأن (مريم زيمان) جسدت شخصية مركبة بتلقائية تحسد عليها.. وكانت (فاطمة عبدالرحيم) متألقة في دور صعب قليل الحوار.. وأدهشتنا (شيماء جناحي)، في باكورة أدوارها، بتلك التلقائية والأداء السلس والمقنع.. ونجح (جمعان الرويعي) في أن يتفوق على نفسه في تقديم شحنات أدائية خلاقة بتقاسيم وجهه المعبرة.. أما الطفل (نديم زيمان) فكان مفاجأة الفيلم.. باعتباره يقف لأول مرة أمام الكاميرا، فكانت تعابيره من

خلال حركاته التلقائية وصوته الحزين تنبئ عن معاناة يعيشها هذا الطفل.. وشخصيتي (مبارك خميس) و(يوسف بوهلول) ـ رغم كره المتفرج لشخصيتيهما ـ إلا أنهما قد نجحا في تجسيد الشر والوحشية بشكل لافت وصادق..!!

حاول «بسام الذوادي» تقديم رؤية وتفاصيل إخراجية تدعم الأحداث والشخصيات وتحاول التغلب على ما أخفق فيه السيناريو، وجاءت استعانته بالموسيقى التصويرية، ليسعف الكثير من المشاهد. فالموسيقى ـ التي ألفها «محمد حداد» ـ كانت عنصراً مهماً في تصعيد حرارة الأحداث وإعطاء لمسة فنية معبرة ومبهرة لتناغم الأحداث مع الشخصيات.. ثم إن الموسيقى ـ بغض النظر عن قوتها وقدرتها على التعبير ـ ملأت الفيلم تماماً.. ولم يكن هناك أي مشهد خال من الموسيقى.. مع أن الصمت أحياناً يكون أبلغ من الموسيقى..!!

كما نجح «الذوادي» في إدارة من معه من فنيين وفنانين.. وخصوصاً إدارة التصوير، حيث كان لماحاً وذكياً في اختياره لزوايا وحركات الكاميرا، وقدم إضاءة مؤثرة تتناسب والحدث الدرامي.. نجح «الذوادي» أيضاً في تقديم مونتاج متناغم وفاعل في الحدث، واستطاع تجسيد الكثير من المشاهد مستعيناً بقدرة المونتاج الفاعلة على الإيحاء.. كذلك الديكور والإكسسوارات اللذان قدما صورة حقيقية عن تلك الفترة، وأضافا الكثير للشخصيات ومصداقيتها..!!

ختاماً.. كان لابد لنا من الإشادة بالدور الإنتاجي الذي تولته (الشركة البحرينية للإنتاج السينمائي).. في باكورة أعمالها.. وهي التي ستكون عوناً وباعثاً للأمل والتفاؤل باستمرار مشاهدتنا لأفلام بحرينية أخرى.. موجهاً دعمي الكامل لكل الجهود الإنتاجية في هذا المجال.

هنيئاً لنا هذا الفيلم.. هنيئاً لبسام الذوادي في تجربته الجديدة ومحمد حداد في انعطافته الموسيقية ناحية السينما وفريد رمضان الذي راهن على مشاعرنا، وكسب احترامنا ككاتب سيناريو.. هنيئا لهم جميعا على هذا الإنجاز الفني، هنيئاً لكل العاملين في الفيلم..!!

حكاية بحرينية
مستوحى من قصة واقعية
A Bahraini Tale
Based on a True Story
www.abahrainitale.com

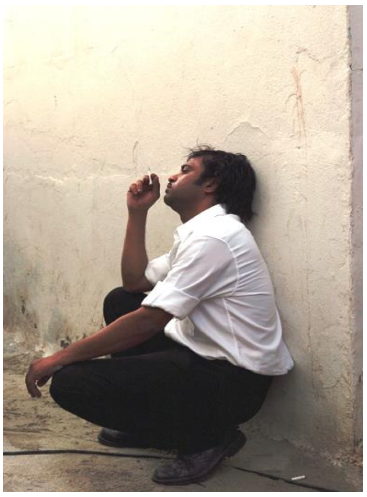

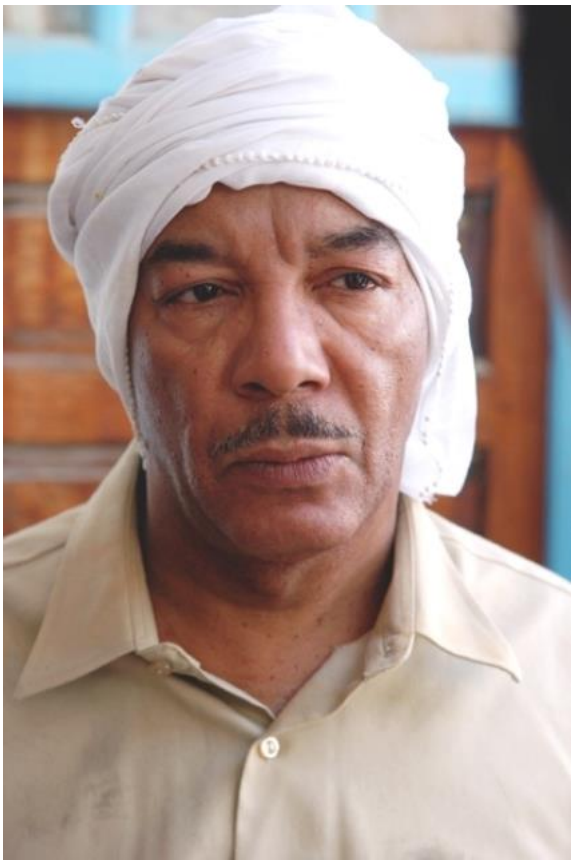

للمزيد من صور للفيلم اتبع اللينك على موقع

"سينماتك"

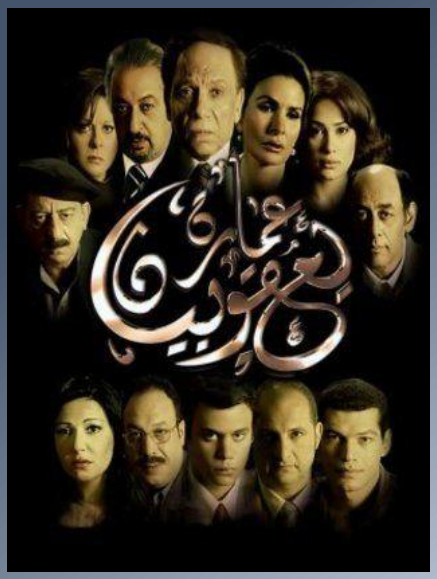

عمارة يعقوبيان

Emarat Yacoubian

2007

بطاقة الفيلم

تاريخ العرض الأول: 21 يونيو 2006 ـ البلد: مصر ـ النّوع: دراما/ اجتماعي/ سياسي ـ زمن العرض: 160 دقيقة ـ إخراج: مروان حامد ـ قصة: علاء الأسواني ـ سيناريو وحوار: وحيد حامد ـ مدير التصوير: سامح سليم ـ مونتاج: خالد مرعي ـ موسيقى: خالد حماد ـ ملابس: نهاد نصرالله ـ تمثيل: عادل إمام، نور الشريف، هند صبري، خالد صالح، خالد الصاوي، محمد إمام، إسعاد يونس، باسم سمرة، يسرا، سمية الخشاب، أحمد بدير، أحمد راتب ـ إنتاج: جود نيوز ـ توزيع: الشركة العربية للإنتاج والتوزيع السينمائي.

الميزانية: 18,000,000 جنيه مصري ـ شباك التذاكر: 19,000,000 جنيه مصري.

عمارة يعقوبيان

يعقوبيان.. العمارة والفيلم

عمارة يعقوبيان.. الفيلم، جاء مصحوباً بضجة إعلامية ضخمة، صحبته منذ الحديث عن إنتاجه.. حيث أنه يضم مجموعة من النجوم، قل أن يتوفر في عمل سينمائي واحد.. هذا أولاً، وثانياً شهرة كاتب السيناريو وصاحب الرصيد السينمائي المتميز.. «وحيد حامد».. الذي يثق به المتفرج والناقد على السواء وذلك لنجاح باختياراته الدرامية.. ثم يأتي العنصر الثالث الذي أعطى للفيلم طعم آخر.. فالفيلم مأخوذ عن رواية بنفس الاسم كان لها صيت وشهرة سبقت شهرة الفيلم بأربع أو خمس سنوات.. وتصدرت أغلى المبيعات في المكتبات العربية أجمع.. لتميزها في الطرح الجريء لذلك الثالوث المحرم (السياسة / الدين / الجنس)، وبشكل لافت أيضاً. وأمام كل هذا.. لابد لنا أن نتوقع فيلماً هاماً.. على أكثر من صعيد.. فهل نجح صناع الفيلم في إضفاء صفة المصداقية على كل ما سبق من مقدمات..؟!

مما لا يدع مجالاً للشك، القول بأن فيلم (عمارة يعقوبيان) يعد عملاً استثنائيا بالنسبة للسينما المصرية.. بل حدثاً هاماً سيظل تأثيره واضحاً لسنوات مقبلة. فهو إضافة إلى ضمه لخيرة نجوم السينما المصرية، يعد أضخم إنتاج سينمائي في تاريخ السينما المصرية، حيث تصل الميزانية التي وضعت له الستين مليون جنية مصري.

ما قرأناه في رواية الدكتور «علاء الأسواني».. كان كثير الشبه بما جاء في الفيلم.. وهذا بالطبع لا يمكن اعتباره مؤثراً على جودة الفيلم من عدمها.. شخصياً.. أرى بأن غالبية الأعمال السينمائية المأخوذة عن أعمال أدبية.. لم تنجح في تقديم وجبة سينمائية خاصة بها.. فتجسيد أي عمل أدبي في السينما يحتاج إلى أيدي خبيرة.. تفهم في السينما كما تفهم في الأدب.. وهذا الأمر نادر التوفر.. خصوصاً في الوسط الثقافي والفني العربيين.. صحيح بأن السيناريست «وحيد حامد» من هؤلاء القلة النادرة.. إلا أن اختياره هذا قد أوقعه في موقف حرج.. فكيف يتعامل مع رواية مليئة بالأحداث وغنية بالشخصيات الدسمة دراماياً والمتفاوتة اجتماعيا وطبقياً.. لذا كان لابد له أن يتدارك الأمر ويختار الطريق الأسهل، ويحترم رغبة المتلقي في إعطائه أكبر قدر مما جاء في الرواية، مكتفياً بتقديم ما قالته الرواية، دون إحداث تغييرات واضحة لما جاء في الرواية، ودون إضفاء بعد آخر للصورة يعادل النص الأدبي المكتوب، إلا أن ذلك جاء بأسلوب سينمائي مشوق ومؤثر في نفس الوقت.. وهذا ما جعل طول الفيلم يقترب

من الثلاث ساعات.. وهو زمن طويل جداً نسبة إلى المساحة السينمائية الطبيعية.. وجمهورنا السينمائي هذه الأيام لا يغفر لأي فيلم طوله غير الاعتيادي.. فما بالك أن يكون الفيلم عربياً أيضاً.. فكان على «وحيد حامد» أن يستفيد من خبرته ورؤيته وذوقه السينمائي المتميز، بالسيطرة على الرواية، وتقليص زمن الفيلم.. بالسعي إلى تكثيف الأحداث والانتقاء من الشخصيات ما يعطي للفيلم خاصية التركيز والتعليق بالصورة السينمائية.

في إيحاء واضح بأن يعقوبيان كعمارة، تجمع شرائح مجتمعية مختلفة بل ومتناقضة، هي بمثابة صورة مختصرة لمجتمع كامل.. مجتمع يحمل في جوانبه خلفيات اجتماعية وطباع وثقافات متعددة.. في هذه العمارة يسكن المهندس «زكي الدسوقي» وهو ارستقراطي ابن باشا ووزير سابق، أعزب وله علاقاته النسائية العديدة.. وهو يلجأ إلى «كريستين» صديقته في أصعب لحظاته.. وكشخصية رئيسية، فإن بقية الشخصيات الرئيسية الأخرى تدور في فلكها.. منهم «محمد عزام» الذي ارتقى طبقياً من ماسح أحذية في نفس العمارة إلى رجل أعمال كبير وعضو مجلس الشعب.. و«حاتم رشيد»، الصحفي الشاذ جنسياً.. ابن رجل القانون الذي يملك صحيفة بالفرنسية، ولا يتوانى للدوران في الشوارع باحثاً عن متعته الجنسية، والتقاط من يعجب بهم.

ثلاث شخصيات، متناقضة ولا يجمعها سوى السكن في العمارة، شخصيات مهزومة سقطت في بحر ملذاتها، أو اضطرتها الظروف للسقوط..

ومع إدراكهم بالخطر المحيط بهم، فهم يحاولون الخروج من أزماتهم بأقل الخسائر.. نراهم أيضاً، عندما أرادوا البحث عن المتعة يتجهون إلى الطبقة الدنيا.. فـ«بثينة» كانت من نصيب «زكي»، و«عزام» تزوج من «سعاد»، و«حاتم» استغل حاجة «عبدربه» وعوزه للمال.. الشخصيات الثلاث الفقيرة يصاحبها آخرون يسكنون سطح العمارة التي كان ملاذاً للحيوانات والخدم سابقاً.. وأصبح عالماً مستقلاً لوحده.. من تلك الطبقة نرى «بثينة» التي توفى والدها وكان عليها أن تعيلهم مع والدتها.. فتتحمل الإهانات والتحرشات الجنسية لسداد قوت يومهم.. لدرجة أنها تتخلى عن حبها في سبيلهم.. والحبيب طبعاً لم يخرج عن هذه الدائرة، حيث أنه ابن البواب الطالب المجتهد الذي يتمنى أن يكون ضابطاً يوما ما، إلا أن مهنة والده تعوق ذلك.. لذلك يتجه لدراسة السياسة والاقتصاد، وينظم للجماعات الإسلامية، للانتقام من معذبه وهاتك عرضه في المعتقل.. لنراه قتيلاً في النهاية.

لم يحضرني أي فيلم مصري أو حتى عربي، يتناول قضية اجتماعية ونفسية خطيرة.. مثل قضية الشذوذ الجنسي.. تلك التي تناولها فيلم (عمارة يعقوبيان) بشكل جريء.. وكان عنصراً هاماً لجذب قطاع كبير من الجمهور لحضور الفيلم.. والتعليق على كل لقطة ومشهد يتناول هذا الجانب.. كانت الضحكات والتعليقات تدوي في الصالة مع كل ظهور لشخصية «حاتم رشيد» على الشاشة.. كما أنه يحسب لصناع الفيلم تلك الجرأة في طرح القضية وتناولها بشكل علمي والتطرق لأحد أسبابها. هذا إضافة إلى أن الفيلم بشكل

عام كان يزخر بالمشاهد الجنسية الساخنة، والتي اقتطعها الرقيب بحذر شديد.. فمع تلك الدعاية المسبوقة للفيلم.. بأنه سيعرض تحت لافتة (للكبار فقط).. قد جعلت المتلقي يسعى لمشاهدة الفيلم، باعتبار أن كل ممنوع مرغوب. خصوصاً بعد معرفته بوجود رموز للإثارة مثل (هند صبري) و(سمية الخشاب).

«مروان حامد».. في باكورة أعماله السينمائية الطويلة (عمارة يعقوبيان).. أثبت بأنه مخرج متمكن من أدواته الفنية، وهو لم يتجاوز الثلاثين من عمره، حيث نجح في خلق ذلك التناسق والانسجام بين الأحداث والشخصيات المتفاوتة دراماياً.. وبين أجواء اجتماعية متباينة ومتناقضة وإضفاء تلك اللمسة السينمائية المؤثرة.. كما نجح في إدارة طاقم الممثلين من نجوم كبار وصغار.. وإكسابهم أسلوباً منسجماً مع ما يقوله الفيلم، بالرغم من اختلاف رؤاهم الأدائية.

«مروان حامد».. بعد تجربتين للفيلم القصير لقصتين قصيرتين من قصص «يوسف إدريس».. يقدم نفسه في مجال الفيلم الروائي الطويل مع الرواية الأشهر للروائي «علاء الأسواني».. فهو هنا لم يتجه لتنفيذ سيناريو مكتوب خصيصاً للسينما. ليتضح لنا بأن مخرجنا الشاب، باهتمامه بالاعتماد على الأدب في مشواره السينمائي، يحاول طرح مضامين جديدة ورؤى سينمائية مغايرة، إلا أنه لا ينوي الخروج على السينما السائدة ويعمل في نطاقها وتحسين مستواها.. تأثره بالمخرج «شريف عرفة» كان واضحاً، في

تنفيذ الكثير من المشاهد، من خلال استخدامه لحركة الكاميرا وحجم العدسات والمزج الآلي.. وهذا بالطبع لا يمنع من أنه فنان أثبت مقدرته على الإمساك بجوهر الموضوع المطروح.. وليدخل في تحدي من نوع خاص.. وهو تحويل عمل أدبي إلى عمل سينمائي.. معتمداً على قدرات كاتب متميز كـ «وحيد حامد».. وقدراته هو أيضاً في إضفاء الحسي السينمائي، للخروج من التصوير الحرفي للرواية.. ذلك الحس الذي افتقده السيناريو إلى حد ما.. فقد شاهدنا كيف أن مخرجاً لا يملك تجربة سينمائية كبيرة.. مخرج شاب ولكنه يملك طموحاً هائلاً، ساعده لكي ينجح في تقديم مشاهد سينمائية تثير الدهشة.. كمشهد التحقيق والتعذيب والاغتصاب.. الذي جاء مكثفاً ومؤثراً ويوحي بالبساطة والصدق في نفس الوقت.. كذلك مشهد مظاهرات الطلاب في الجامعة بذلك الإيقاع القوي من خلال مونتاج لاهث يوحي بالتوتر والغضب.. أيضاً نجح «مروان حامد» في كسب الرهان في تقديم تلك المشاهد الخاصة بالشذوذ الجنسي.. وكان بالطبع حذراً عندما جعل المتفرج يقبل ويناقش ما رفضه السينمائيون تماماً طيلة مشوار السينما المصرية عموماً.. ولكن تأثره بالسينما السائدة، قد جعله يقدم مشاهد كان من الممكن الاستغناء عنها، مثل مشهد الفلاش باك التي صاحبت مشهد اغتيال الضابط.. فقد جاءت محشورة ولا تفيد المشهد، بل أضرت به كثيرا، عندما بدت وكأنها توضيح لما هو واضح.. وتفسير يشكك في قدرة المتفرج وذكائه.

«عادل إمام» في هذا الفيلم، يقدم خلاصة خبرته الطويلة في طبيعة الأداء الذكي.. فهو دون جدال قدم شخصية درامية مركبة، تعد من أهم ما قدمه في السينما، وأكثر أدواره عمقاً وتأثيراً.. ذكرتني بدوره في فيلم «محمد خان» (الحريف).. هنا في شخصية «زكي الدسوقي».. قد أعطي الكثير لتكوين الشخصية وأضاف لها أبعاداً نفسية واجتماعية وحتى جنسية، ساهمت في خلق ذلك التوازن الذكي من خلال تعبيرات الوجه وحركات الجسد ونبرة الصوت المتغيرة حسب طبيعة المشهد الدرامي.

«نور الشريف»، في شخصية «عزام»، يصل إلى مستوى مذهل من الأداء، يؤكد من خلاله بأنه قادر على إعطاء كل شخصية من روحه وأداءه الشيء الكثير.. من خلال الكثير من قدراته المتألقة في فهم الشخصية.

«خالد الصاوي».. كان مفاجأة الفيلم بحق.. فقبوله بقيامه بدور الصحفي الشاذ بعد رفض الكثير من النجوم للدور، يعد جرأة فنية تحسب لصالحه.. ولعب الدور ببراعة نثير الدهشة.. حيث أنه قهم أبعاد الشخصية وعبر عنها ببساطة وعفوية من خلال حركات يده ونظراته الحارة ونبرات صوته الداخلية العميقة.. لقد سجل «الصاوي» اسمه في قائمة الممثلين الكبار عندما قدم هذه الشخصية، فهي بالطبع نقطة فاصلة في مسيرته الفنية.

«هند صبري».. تذهلنا بهذه التلقائية التي تقدمها وتتطور من خلالها من دور إلى دور.. لتؤكد بأنها من أبرز نجوم جيلها قدرة على الأداء القوي والبسيط في نفس الوقت.

«محمد إمام».. في دور أول له، يبرز لنا إمكانياته وقدرته على التوصيل الصحيح لكل ما تحمله الشخصية من تناقضات.. ويؤكد بأنه سيكون له مكان بارز ليقف في صفوف نجوم المستقبل القريب.

الأدوار الثانوية في فيلم (عمارة يعقوبيان) كثيرة.. وهي تؤكد إمكانيات لمؤديها لم تظهر في الكثير من الأفلام.. هناك المتألقة «يسرا» في دور جديد عليها كمغنية، صحيح الدور صغير عليها.. إلا أنها جسدته وأعطت فيه.. أما «إسعاد يونس»، فكانت مفاجأة في دور ثانوي نجحت في تقديم قدرات أدائية أخاذة لم يتعود عليها المتفرج العربي.. «أحمد بدير» و«أحمد راتب»، قدما في دوريهما الثانويان، أداء يؤكد على خبراتهما في إعطاء الشخصية ما تستحقه، بل أضافا لمفهوم الدور الثانوي كثيراً.

في الحقيقة.. الفيلم يزخر بالعديد من الشخصيات الثانوية، وكان من أدوها على قدر كبير من التمكن وتحمل المسئولية في توصيلها إلى المتفرج بالشكل الصحيح.. نذكر منهم «خالد صالح»، «سمية الخشاب»، «باسم سمرة»، «يوسف داود».

فيلم (عمارة يعقوبيان).. الذي شكل حدثاً فنياً متفرداً.. يعد فيلماً هاماً باعتباره ظاهرة سينمائية استثنائية في الكثير من تفاصيله التي ذكرناها سابقاً.. وهو كفيلم، سيظل طويلاً في ذاكرة المتفرج والسينما على السواء.

عمارة يعقوبيان

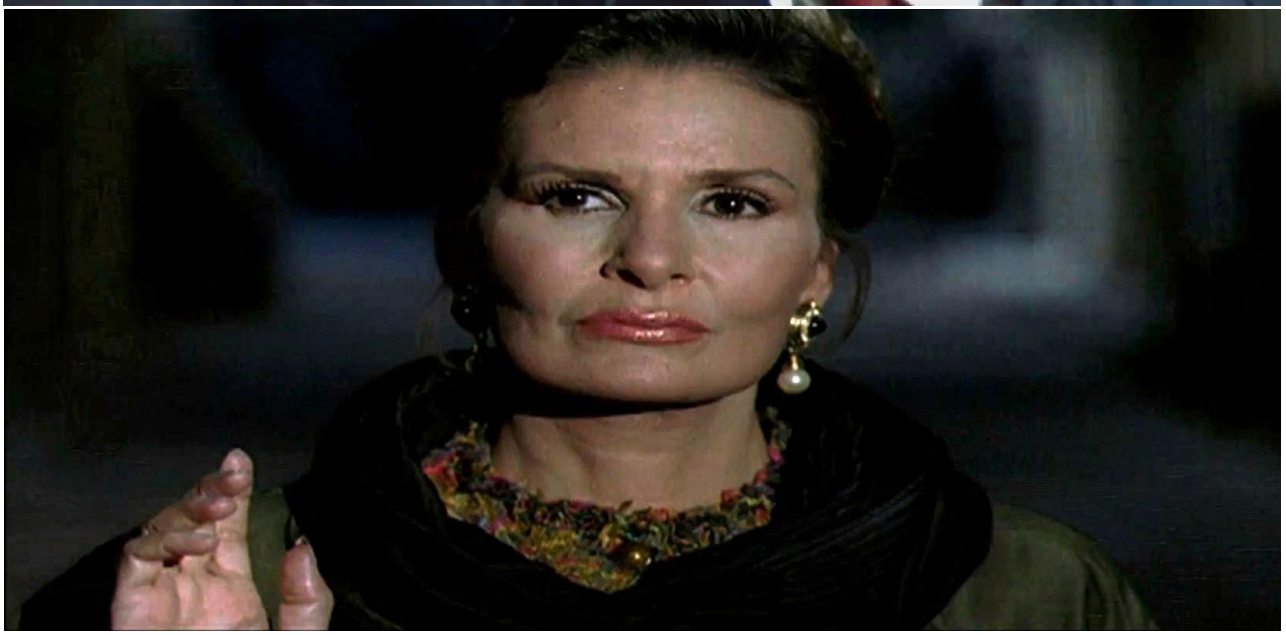

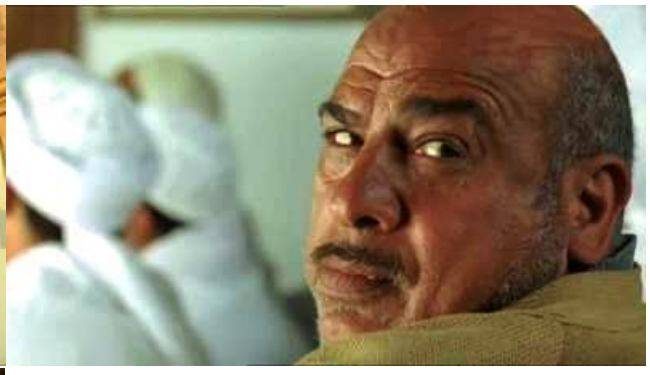

للمزيد من صور للفيلم اتبع اللينك على موقع

"سينماتك"

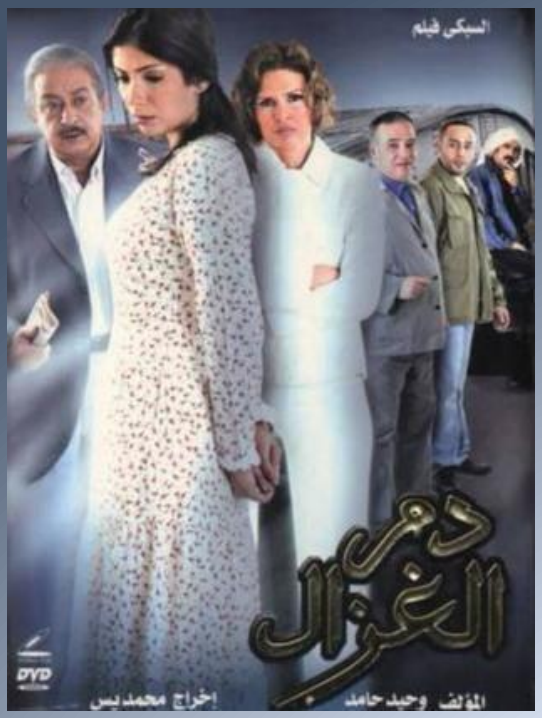

دم الغزال

Dam Al-Ghazal

2005

بطاقة الفيلم

تاريخ العرض الأول: 2005 ـ البلد: مصر ـ النّوع: دراما/ اجتماعي/ سياسي ـ زمن العرض: 120 دقيقة ـ إخراج: محمد ياسين ـ قصة وسيناريو وحوار: وحيد حامد ـ مدير التصوير: محسن أحمد ـ موسيقى: عمر خيرت ـ تمثيل: نور الشريف، منى زكي، صلاح عبدالله، يسرا، محمود عبدالمغني، عمر واكد، عبدالعزيز مخيون.

دم الغزال

شاعرية الشخصيات

فيلم (دم الغزال) يعد من بين أبرز أفلام موسم 2006، حيث منحه المهرجان القومي الثاني عشر للسينما المصرية 6 جوائز من أهم جوائزه (أفضل فيلم، أفضل إخراج، أفضل ممثلة، أفضل ممثل دور ثاني، أفضل ديكور، أفضل تصوير)..!!

والفيلم يتناول موضوعاً مخالفاً لما طرحته أفلام السوق في نفس الموسم.. فيلم يقدم قضية التطرف والإرهاب.. وهو موضوع قديم ومطروح منذ سنوات على الساحة السينمائية والتليفزيونية.. حتى أن كاتب السيناريو نفسه «وحيد حامد» قد تناوله في أفلام (الإرهاب والكباب، طيور الظلام) وفي مسلسل (العائلة).. وهو هنا في فيلمه الجديد يتناوله مرة أخرى ليحكي أحداث قصة حقيقية وقعت في حي إمبابة الشعبي.. حي عتيق من أحياء الجيزة، الملاصقة للقاهرة، وتحكي أحدث الفيلم عن عالم الفقراء والمهمشين ليكشف عن انفعالاتهم وإحباطاتهم ويسلط الضوء على مجتمع

مليء بالمتناقضات من مشاعر وأحاسيس، تلك التي تختفي وراء أكوام من القمامة والمخلفات والجريمة والهمجية التي تسيطر على المكان والزمان.. يحكي لنا الفيلم عن أناس يعيشون في الجانب المظلم من الحياة.. مجاميع بشرية هائلة تضطرهم ظروفهم ليكونوا مهمشين.. في مجتمع عشوائي..!!

في ظل مجتمع كهذا، سهل التشكل والقيادة.. من الطبيعي وقوعه تحت سطوة شاب متهور تحول إلى متطرف ديني ومن ثم حمل السلاح بدعم من الجماعات الإسلامية، بعد أن استولت على الحي واعتبرته دولة مستقلة، يطبقون فيها حدود الشريعة الإسلامية، في وضح النهار، على الحي وناسه، إلى أن انتبهت الدولة وحررت الحي وسيطرت على الوضع، ولكن بعد ذهاب الكثير من الضحايا..!!

هذا ما أراد «وحيد حامد» والمخرج «محمد ياسين» أن يقولاه من خلال فيلمهما (دم الغزال).. ولكن الأهم في الفيلم تلك العجينة المذهلة التي شكلت شخصيات الفيلم.. والتي نجح «حامد» في إعطائها روح درامية جديدة.. أعطاها الكثير من التفاصيل لتبدو مليئة بالمعاني والرموز والإيحاءات.. شخصيات مرسومة بعناية فائقة تشعر بها وتتعايش مع معاناتها.. شخصيات من لحم ودم استطاعت انتزاع إعجاب المتفرج وتعاطفه.. أغلبها شخصيات مهمشة، خصوصاً تلك الشخصيات الثانوية التي أعطت للأحداث دفعة قوية من الشحنات والمشاعر الإنسانية الفائقة الحميمية..!!

فـ «جابر عميش» (نور الشريف) رجل كهل موظف على المعاش يعيش لوحده على سطح عمارة شبه متهاوية، يربي الحمام ويسعد مع أسرابها، عندما يرسلها في السماء لتطير وتعود إليه مرة أخرى. وهو يعيش أيضاً كذبة عندما يدعي بأنه يتلقى إيراد أملاك له ليتعيش منها، وينفق منها على كل من يحتاج من محيطيه.. فالحقيقة هي أن هذا المال يأتيه من مهنة غريبة يجيدها تماماً.. فهو يلقي بجسده أمام السيارات المسرعة، ومن ثم يقبل بتعويض مادي، بعد خروجه بأقل الأضرار.. وتكون نهايته تحت عجلات سيارة سائق متهور، ولكن هذه المرة دون قصد منه.

أما شخصية «عبده» (صلاح عبدالله)، فنجده ذلك الإنسان البسيط والطيب القلب، تلك الطيبة التي تقوده إلى ارتكاب أخطاء لا يعيها ولا يدركها.. لنشاهده يتصرف ببراءة الأطفال.. يعيش هو وزوجته على راتبه من العمل جرسوناً في نادي أرستقراطي.. وبالرغم من هذا فهو الذي يأوي الفتاة اليتيمة «حنان» مع فقده لابنته..!! كما أنه يساعدها في إيجاد عمل كخادمة لدى سيدة ارستقراطية في فندق ضخم.. معتقداً بأن هذا سيساعدها على الهرب من الحارة ومن مطاردة البلطجي والطبال اللذين يتنازعان عليها.

وتؤدي «يسرا» شخصية السيدة الغنية من الطبقة الأرستقراطية التي تدير النادي الصحي، وتحاول أن تتغلب على معاناتها في حرمانها من ابنها الوحيد من طليقها رجل الدولة وصاحب النفوذ والسلطان.. وتقبل بأن تعيش

حنان في منزلها، ليس فقط لمساعدتها، وإنما لتساعدها على تحمل تلك المعاناة الصعبة.. ولتتكون تلك الألفة بينها وبين «حنان» وتعتبرها كابنتها.

شخصيات فيلم (دم الغزال) الثانوية كثيرة، ملء بها «وحيد حامد» الفيلم، وهي شخصيات أغنت السيناريو وأعطته مذاقاً خاصاً.. جميعها بالتأكيد تدعم مصداقية الشخصيات الرئيسية الثلاث وتزيد من تألقها.. «حنان» (منى زكي)، «ريشه الطبال» (محمود عبدالمغني)، و«عاطف البلطجي» (عمرو واكد).

«عاطف» البلطجي يسيطر على أفراد الحي ويتحكم بمصائرهم بإجرامه وجبروته.. شخصية تعد نتاجاً طبيعياً لحالة الفوضى والعشوائية التي يعيشها أفراد الحي الشعبي الفقير.. نراه يجبر زوج «حنان» على تطليقها في السجن، حتى يتسنى له التقرب منها. (عمرو واكد) في هذا الدور يؤكد قدراته ورشاقته في تجسيد البلطجة والدهاء والوحشية.

«ريشة الطبال»، يقدم دور الطبال الذي يعشق «حنان» حتى بعد زواجها.. وتكشف لنا هذا نظراته المليئة بالرغبة والشبق.. نظرات من عينين تشعان بالحب والثورة والقسوة.. نراه لنيل مبتغاه، يتجه للجماعات الإسلامية وينصب نفسه أميراً على الحي يحكم وينهي بحكم الدين، وينتقم من أعداءه وتصفية حساباته معهم باسم الدين.. دون مراعاة لأي شيء، المهم الوصول إلى ما يطمح إليه، حتى لو استدعى ذلك القتل.

وحدها «حنان».. الفتاة الشفافة المغلوبة على أمرها والبريئة من كل هذه الفوضى، نراها منذ اللحظة الأولى منقادة لأقدارها ومنساقة لما يرتب لها أصدقاء والدها من تدابير لحمايتها من الطامعين فيها.. وهي شخصية محورية تدور حولها جميع الشخصيات.. وكأن «وحيد حامد» يمثل بهذه الشخصية الوطن نفسه.. المجتمع بكامله وما يدور به من فوضى ومعاناة.. تلك الفتاة اليتيمة التي لم تكمل تعليمها، وتقبل الزواج بمن لا تحب، بعد أن ملت نظرات العطف والشفقة المتجهة نحوها من كل صوب.. وهي عندما تخرج من الحي الشعبي إلى عالم جديد وزاهي مليء بالبهرجة والزيف المستتر، لا تعرف كيف تتعامل معه وتواجهه.. ويتجسد ذلك بشكل بليغ في مشهد خروجها من الحي وهي ممسكة بيد صديق والدها.. لتظهر معالم الحي في خلفية الكادر وتبين تفاصيل الشارع والأزقة المزدحمة والصاخبة.. نراها تلقي بنفسها في هذا العالم الجديد مثلما يلقي عاشق البحر نفسه بين الأمواج دون إدراكه لإمكانية العوم.. تتقاذفها موجات وشحنات عاطفية واجتماعية ونفسية في أعماق ليس لها نهاية.. ولكن رغم كل هذا، فهي الشخصية الوحيدة التي تمثل الجزء المشرق والإيجابي في ظل البراءة المفقودة في جميع الشخصيات المهمشة التي تعيش هذه الفوضى.. وهذا ما جعلها هدفاً للجميع.

تلك الشخصيات الرئيسية والثانوية التي عاشت أحداث الفيلم وتفاعلت معها.. والتي صاغها «وحيد حامد» في سيناريو محكم ومحبوك

ينطوي على حوار لماح ولاذع مليء بالمعاني والإيحاءات.. هذه الشخصيات نجح المخرج «محمد ياسين» في التعامل معها بكاميرا حساسة وإضاءة درامية موحية وموسيقى معبرة إلى أقصى درجة من درجات التعبير الدرامي.. نجح في إدارة فريقه الفني بكامله ليعطينا معزوفة رائعة تتعامل مع المشاعر والأحاسيس أكثر منها مع العقل.. بقض النظر عن موضوع الفيلم الجريء الذي تناوله السيناريو.. الفيلم يشكل سيمفونية للشخصيات والتفاصيل الصغيرة المهمة.

المخرج «محمد ياسين».. في ثالث أفلامه الروائية الطويلة (محامي خلع، عسكر في المعسكر).. يبتعد كثيراً عن الكوميديا التي قدمها فيما سبق.. ليؤكد بأنه مخرج متميز يعرف كيف يتعامل مع شخصيات «وحيد حامد» المليئة بالروح الاجتماعية والنفسية.. شخصيات جعلها تنبض بالواقع المعاش.. وتقدمه كواحد من أبرز مخرجي السينما المصرية الشباب..!! وتأتي جميع الجوائز التي حصل عليها الفيلم لتؤكد على تميز الفيلم عن بقية أفلام الموسم.

اكوام

ArabSeed

الحب كله

للمزيد من صور للفيلم اتبع اللينك على موقع

"سينماتك"

الجنة الآن

Paradise Now

2004

بطاقة الفيلم

تاريخ العرض الأول: 28 أكتوبر 2005 ـ البلد: فلسطين ـ النّوع: دراما/ سياسي – التقدير: PG-13 ـ زمن العرض: 90 دقيقة ـ بطولة: قيس ناشف، علي سليمان، لبنى عزابي، أمير حلحل، هيام عباس ـ إنتاج: بيرو بيير، هينغاميه باناهي، أمير حاريل ـ توزيع: أفلام وورنر إندبندينت ـ شباك التذاكر الأمريكي: $1,452,402 ـ إخراج: هاني أبو أسعد.

الجنة الآن

مباغتٌ وصادمٌ هذا الفيلم الذي شاهدناه متأخراً.. مدهش هذا الحلم السينمائي الذي طغى على حواس أبت إلا أن تحتفي به.. ساحر ما فعله «هاني أبو أسعد» بنا، ونحن نتابع فيلمه الأخير (الجنة الآن).. عيون تراقب بحذر.. أنفاس تتلهف وتتوقع وتحلم.. إلا أن ما قدمه من مشاهد ولقطات، قد فاق أي توقع.

ففي أمسية سينمائية خاصة هيئها لنا «نادي البحرين للسينما».. كان الجميع يعيش حالة من الترقب لفيلم.. وصل صيته إلى معاقل هوليوود.. بل وحصل على الغولدن غلوب، وترشح للأوسكار كأفضل فيلم أجنبي. هذا.. بعد أن حصل على جائزة أفضل فيلم أوروبي «بلو إنجيل» في مهرجان برلين الدولي **2005**.. وبعد أن طاف أغلب دول العالم (ألمانيا، بلجيكا، فرنسا، فنلندا، النمسا، اليونان، أسبانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، هولندا، المجر، إيطاليا، استراليا....)، وعرض في أبرز مهرجاناتها.. من برلين

(انطلاقته الأولى)، إلى كارلو فيفاري، ثم تليوراید وتورنتو، إلى نيويورك ودبي والقاهرة.

نبدأ من المشهد الأخير في الفيلم، مع تلك اللقطة التي تركز على عين «سعيد» بحركة زوم، وهو في باص وسط حشد من الجنود الإسرائيليين، ومع انتظار سماع صوت الانفجار وأشلاء الجنود تتطاير.. إلى أن ينتهي المشهد بشاشة بيضاء تشير إلى حالة العدمية التي كان يعيشها «سعيد»... ومع انتهاء هذا المشهد.. مع هذه الشاشة البيضاء، نشعر بأنفاس المتفرج وانتظاره وهو متسمر في مقعده.. بل وحاملاً معه تساؤلاته إلى خارج الصالة.. ماذا فعل هذا الـ«سعيد».. هل فجر نفسه..؟! هل نجح؟!

إذن.. كيف لأي متفرج في تلك الأمسية، أن يتجاسر ويلتفت يميناً أو يساراً.. خوفاً من أن تفوته لحظة الموت المرتقبة.. هذا ما جعل من الفيلم، قطعة فنية متكاملة تجسد لحظات الخوف والترقب لدى أي متفرج، عربياً كان أو أجنبي.. هؤلاء الذين ملئوا تلك القاعة الصغيرة.. ملئوها بالرغبة في التعرف على فيلم يقدم لهم حواراً جدلياً حول أحقية عمليات الاستشهاد من عدمها.. فيلماً يحاول أن يقدم الأسئلة، وليس الإجابة عليها.. كما هي حالة الفن الأصيل.

الفلسطيني «هاني أبو أسعد» في (الجنة الآن).. نجح في تخطي حاجز الخوف، وخرج عن السيطرة الإيديولوجية العربية، التي سيطرت على الفيلم الفلسطيني عقود من الزمن.. نراه ـ ككاتب سيناريو ـ يحرر فيلمه من

أية إدانة أو ترويج، ويبتعد عن الدعاية أو الخطابية أو الاستعراض.. هذا إضافة إلى أنه لم يساير النظرة الغربية للقضية الفلسطينية، بالرغم من إنتاج الفيلم الغربي. كما أنه نحج في تحاشي ذلك الإبهار السينمائي على حساب الفكرة والمضمون الذي أراد طرحه.

نجح «أبو أسعد» في تقديم معالجة سينمائية تتحدث عن المشاعر والأفكار، من خلال سيناريو بسيط ومركز، مبتعداً عن أي حشو درامي، ومتخذا من التشويق عنصراً مهماً لمتابعة مصائر شخصياته متأملاً تلك القضية الخطيرة التي طرحها الفيلم. ويتخذ من السرد الدرامي عنصراً آخراً لتقديم أجواء الحياة في نابلس وفي إسرائيل، في لقطات سريعة ولماحة.

بالأمس كان الفيلم الفلسطيني (يد إلهية).. قد أثار هذا الفرح في نفوس العرب من جراء شهرته في كل بقاع الأرض.. وهو الفيلم الذي استبعد عن جوائز الأوسكار بحجة أن فلسطين ليست دولة معترف بها في الأمم المتحدة. واليوم يأتي فيلم فلسطيني آخر ليفعل أكثر من ذلك.. (الجنة الآن) فيلماً استثنائياً بحق.. فيلم يستحق كل هذه الحفاوة والتقدير اللذان حضي بهما.

فشخصيتي الفيلم الرئيسيتين.. «خالد» و«سعيد»، صديقان يجمعهما الفقر والهموم المشتركة، وهما يعملان في ورشة لتصليح السيارات.. لا يقدمهما الفيلم منتميان لأي فصيل سياسي، ولا هم ينتمون للتيار الديني.. إنهما يقدمان نفسيهما فداء لفلسطين، الأول عن قناعة تامة بما يفعله، والثاني

هرباً من ذنب ارتكبه والده العميل للإسرائيليين، بعد تصفيته من قبل المقاومة. الاثنان يقدمان صورة حقيقية للإنسان الفلسطيني البسيط، الذي يعاني من أزمات كثيرة سببها تلك التربية الاجتماعية والأخلاقية والدينية المستمدة من التقاليد والعادات الراسخة في الوجدان العربي.. يحاولان أيضاً كسر الحصار المفروض حولهما، أولاً من المجتمع الفلسطيني، وثانياً من الاحتلال الإسرائيلي.

تشاركهما هذه الهموم صديقتهما الفتاة الفلسطينية الثرية «سهى»، والتي استفتح بها الفيلم مشاهده الأولى، نراها قد أنهت هجرتها بالخارج وجاءت من المغرب بعد سنوات عدة هناك.. هي فتاة مثقفة مستقلة الفكر تعيش وحدها وفخورة أيضاً بحمل شرف والدها وشقيقها المناضلين وتاريخهم المشرف.. تحمل وجهة نظر تحاول أن توصلها لمن يهمها أمرهم.. إلي من حولها خاصة سعيد.

نحن في (الجنة الآن)، أمام سيناريو نفسي يتحدث عن المشاعر والأحاسيس بعيداً عن السياسة. فالفيلم ـ بفكرته هذه ـ يقدم لنا حكاية فلسطينية، بعيداً عن نمطية الأبطال الذين قضوا حياتهم في معسكرات التدريب، وبعيداً عن القصف والقتل والدمار والجثث المتناثرة.. ليقدم لنا دراما الحياة الواقعية وسط القهر والضيم والفقر الذي يعاني منه أبطال الفيلم.. واقع مليء بكل تناقضات الحياة البسيطة.. الموت والحياة.. الحزن والفرح.. الهدوء والصخب.. في مشاهد فلسفية وعبثية مأخوذة من الواقع.

هنا الموت لم يعد قدراً مكتوباً، وإنما قراراً يتخذه الفلسطيني في مواجهة المحتل ومواجهة هذا الواقع الصعب. هنا نلاحظ ذلك الطرح السينمائي الهادئ، لقضية نفسية واجتماعية خطيرة.

«هاني أبو أسعد» ـ المخرج ـ قدم صورة معبرة وجميلة، متناغمة والسرد الدرامي، لا يشوبها أية شائبة.. من خلال إضاءة موفقة إلى حد كبير تخدم الحدث وتضيف إليه، ومن دون مؤثرات موسيقية حتى، لدرجة انسجام تلك الصورة مع السرد لخدمة القضية المطروحة. كذلك الأداء التمثيلي، الذي كان ينتمي لمدرسة التلقائية البسيطة.. ليس فيه مبالغة، وليس فيه عبقرية.. فنحن نتابع أداء بسيطاً يتناسب وهذا الأسلوب السردي البسيط.

في (الجنة الآن).. نحن أمام فيلم هام يناقش قضية خطيرة وجريئة.. ويثير حواراً جدلياً ووجهة نظر حول الاستشهادي الفلسطيني.. هذا الذي يحلم بالجنة هرباً من واقع صعب وظروف مجحفة في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وليس تقديساً لفكرة أيديولوجية منسوخة.

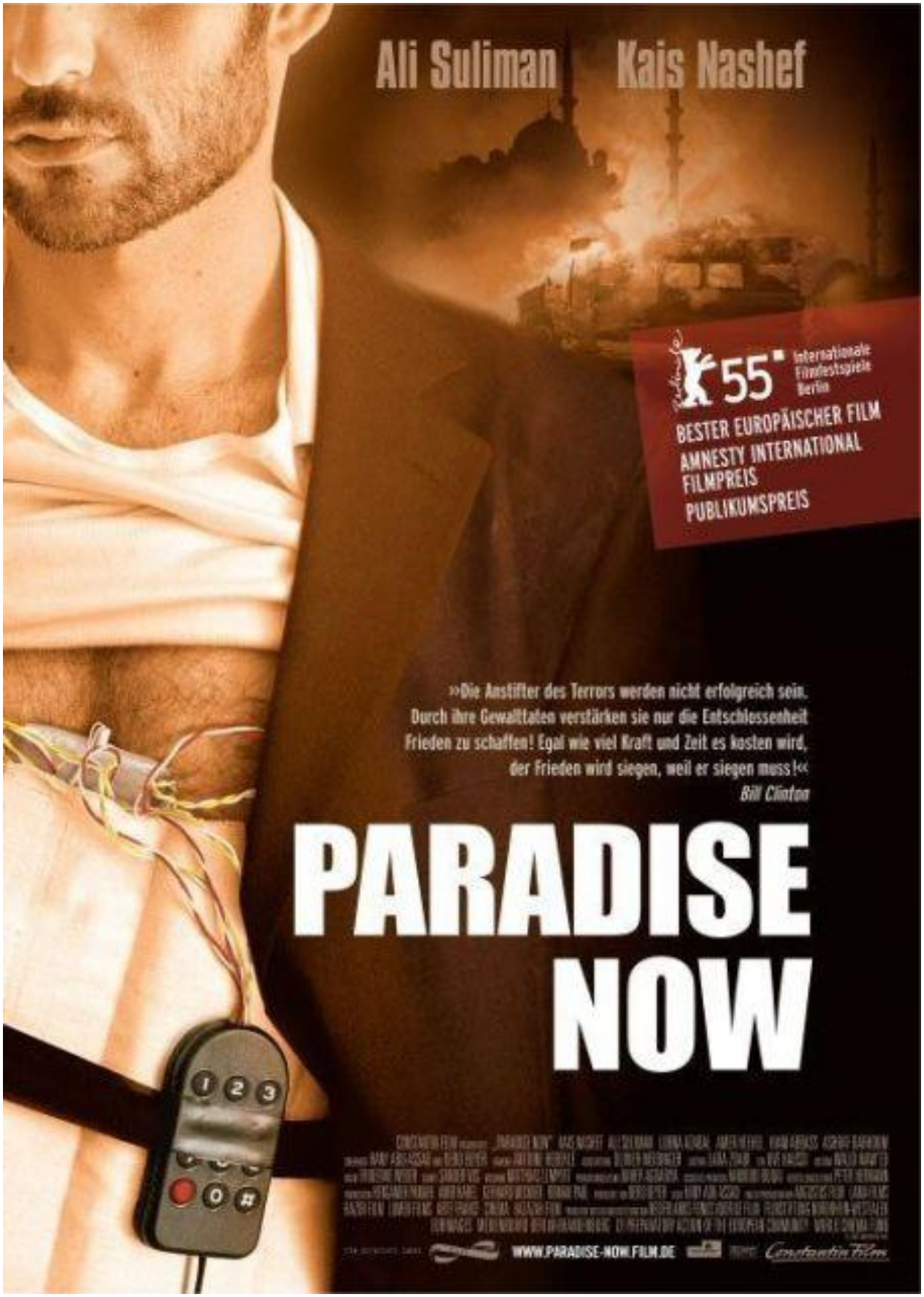
Ali Suliman
Kais Nashef
55 Internationale Filmfestspiele Berlin
BESTER EUROPÄISCHER FILM
AMNESTY INTERNATIONAL FILMPREIS
PUBLIKUMSPREIS
»Die Anstifter des Terrors werden nicht erfolgreich sein. Durch ihre Gewalttaten verstärken sie nur die Entschlossenheit Frieden zu schaffen! Egal wie viel Kraft und Zeit es kosten wird, der Frieden wird siegen, weil er siegen muss!«
Bill Clinton
PARADISE NOW
WWW.PARADISE-NOW.FILM.DE

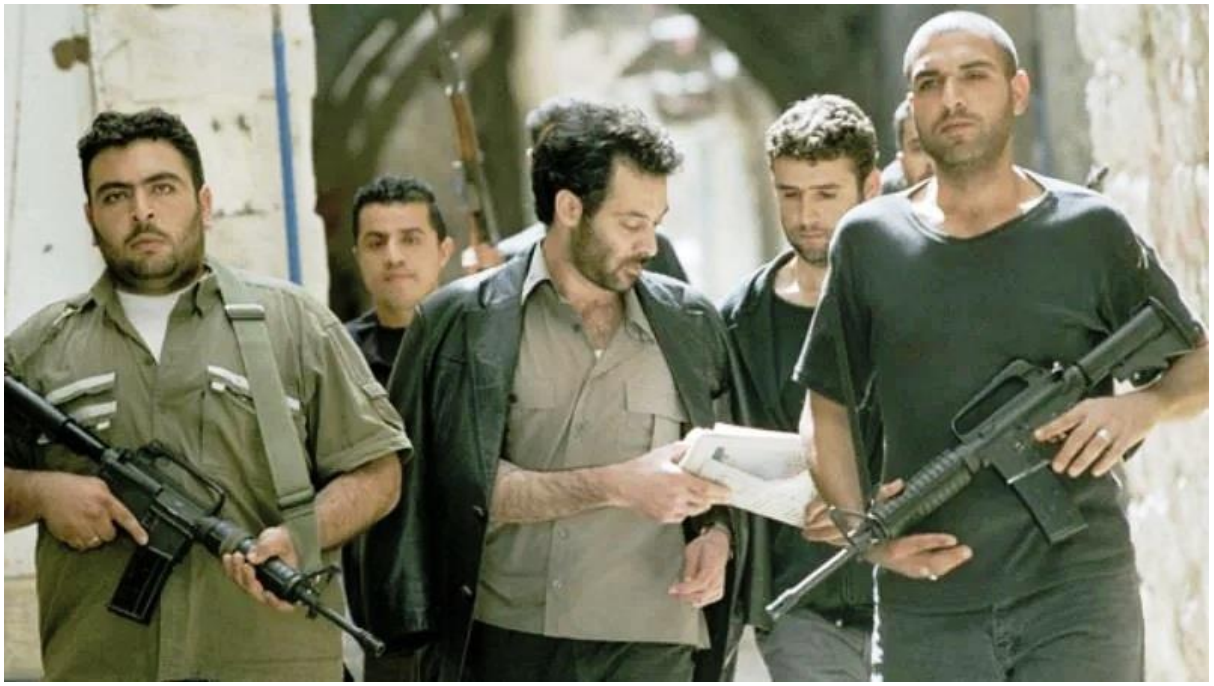

كتائب

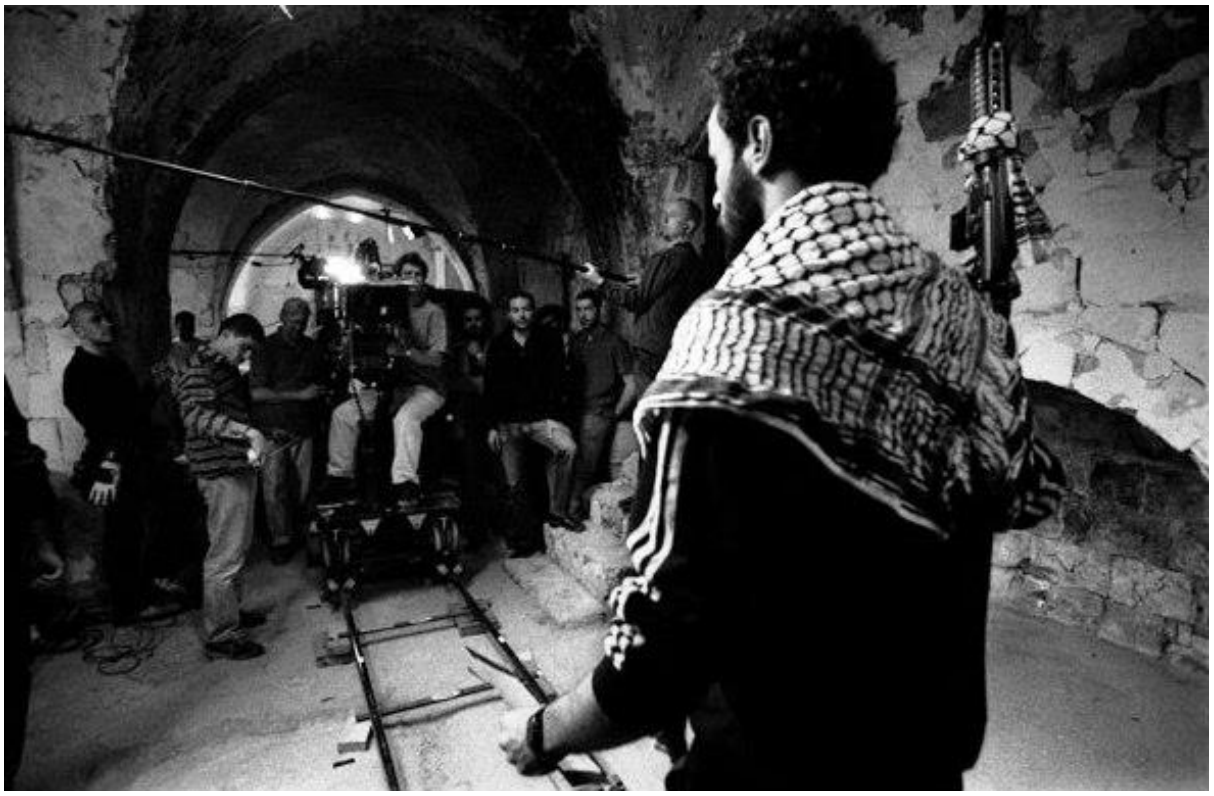

للمزيد من صور للفيلم اتبع اللينك على موقع

"سينماتك"

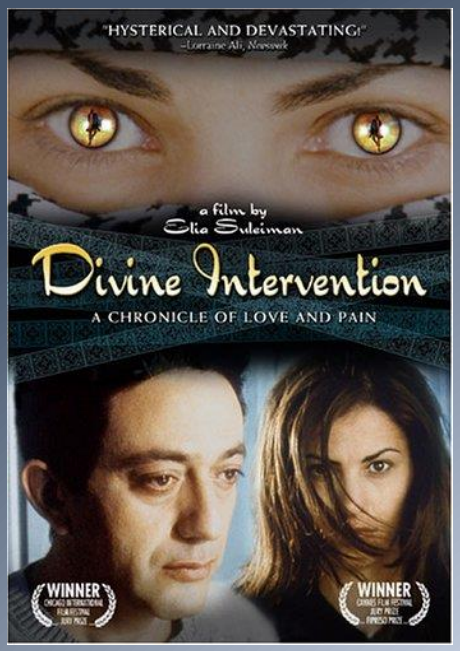

يد إلهية

Divine Intervention

2001

بطاقة الفيلم

تاريخ العرض الأول: 2002 ـ البلد: فلسطين ـ النّوع: دراما/ اجتماعي/ سياسي ـ زمن العرض: 90 دقيقة ـ إخراج: إيليا سليمان ـ تأليف: إيليا سليمان ـ تمثيل: منال خضر، ضاهر، نايف فهوم.

يد إلهية

استثنائية يد سليمان

كانت بالفعل أمسية استثنائية تلك التي أقامها «نادي البحرين للسينما»، والتي حضينا فيها بمشاهدة فيلم الفلسطيني «إيليا سليمان» (يد إلهية)، الفيلم الذي حصل على جائزة لجنة التحكيم الكبرى وجائزة النقاد العالميين في مهرجان كان السينمائي الدولي الأخير. أمسية استثنائية لأن الفيلم استثنائي، بمعنى لم تعتاد عليه العين العربية فيما سبق من أفلام على مدى تاريخ السينما العربية بأكمله.

فالفيلم، الذي توقع له الكثيرين أن يحكي قصة الكفاح والنضال الذي عانى ويعاني منها الشعب الفلسطيني في مواجهة الهجمة الإسرائيلية الشرسة. إلا أن ذلك لم يتم بالشكل التقليدي الذي عودتنا عليه مجمل الأفلام العربية، فالمتفرج العربي هنا، وحتى الغربي، قد أصيب بدهشة من تلك الصور الحية التي عرضها «سليمان» بجرأة وحكمة. صور تسجل للحياة اليومية بدون أية رتوش أو مداراة.

رجل يرتدي زي سنتا كلوز «بابا نويل»، فيما تنتأ من صدره سكين، يلاحقه زمرة من المراهقين، وهو يحاول صعود تلة. رجل برجوازي، يبدو عليه الضجر والإرهاق، يسوق سيارته عبر طرقات الناصرة وهو يشتم ويلعن همساً فيما يلوّح للمارة مرحباً. الجيران يقذفون أكياس القمامة في بيوت بعضهم البعض. الجيران يثقبون كرات القدم التي تضل طريقها وتقع في بيوتهم. امرأة مشعة، مفعمة بالنشاط والثقة بالنفس، تعبر بخطي واسعة حاجز التفتيش القائم على الطريق بين القدس ورام الله، تصعق الجنود المتوترين، وعلى نحو غامض تتسبب في انهيار برج الحراسة. بطل الفيلم يرمي، من غير قصد، نواة المشمش من نافذة سيارته فتفضي إلى انفجار دبابة إسرائيلية. مرضي في مستشفى، ورغم أن أمراضهم خطيرة إلا أنهم يغادرون أسرتهم ليدخنوا السجائر. رجل ينتظر الباص الذي لا يأتي أبداً.

هذه فقط بعض المشاهد التي تسجل للحياة اليومية في فلسطين، والتي قدمها «سليمان» بشيء من الكوميديا السوداء، دون التعليق وقليل القليل من الحوار، إن لم نقل قدمها بصمت قاتل. هذه المشاهد تقول الكثير مجتمعة.. لكنها منفردة تبدو في أغلبها كوميدية تثير الضحك والحسرة في نفس الوقت.

يعتمد «إيليا سليمان» على المتفرج في تركيب تلك المشاهد، والخروج بنتيجة مذهلة، فهو هنا يجعله يفكر فيما يحدث.. هذا التفكير الذي سيقوده قطعاً إلى التساؤل عن المعنى. فنحن نرى شخصيات الفيلم وهي

تتحرك في إيقاع محسوب بدقة، مع توظيف رائع للصوت خارج الكادر، وابتعاد عن الثرثرة الحوارية المملة، واختيار الصمت المعبر كأسلوب فني جميل.

الفيلم يقوم أساساً على أسلوب الصور الموجزة العبثية واللقطات ذات الزاوية المنفرجة التي تعطيك ذلك الإحساس بالمرارة، في مشاهد تنسجم تماماً مع التجربة الفلسطينية وعالم العنف المحيط بها، مشاهد تثير الكثير من الأسئلة المصيرية المريرة التي تتصل بقضية الشرق الأوسط واحتمالات السلام.

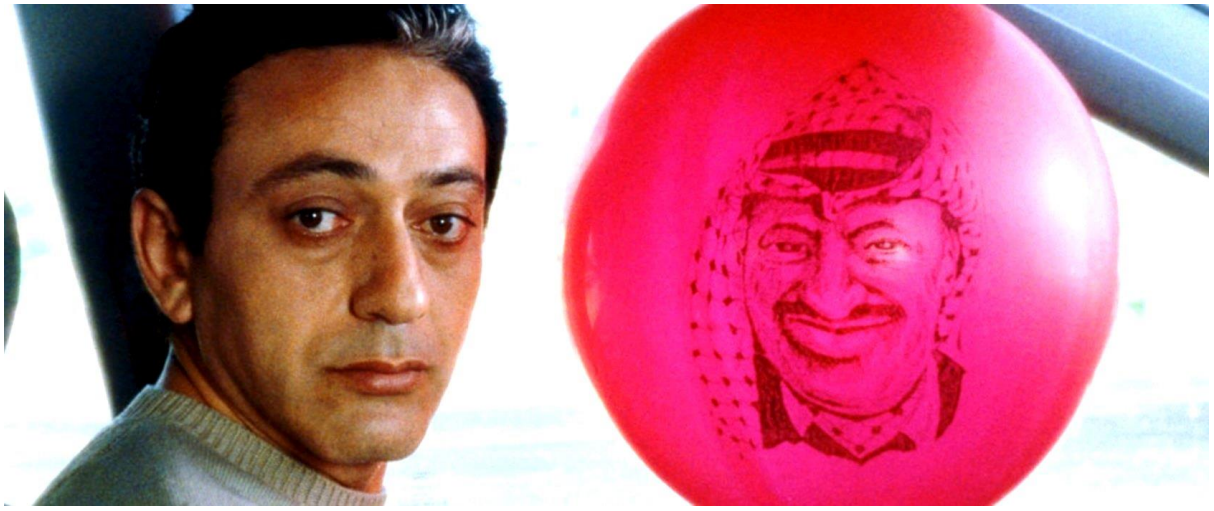

I am crazy because I love you

للمزيد من صور للفيلم اتبع اللينك على موقع

"سينماتك"

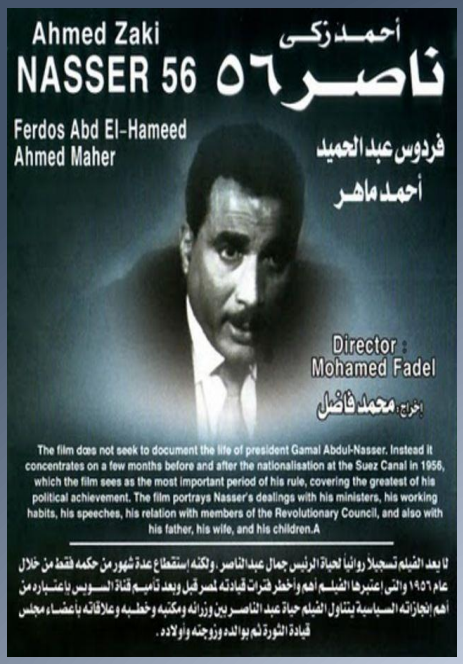

ناصر 56

Nasser 56

1995

بطاقة الفيلم

أحمد زكي + أحمد ماهر + حسن حسني + حسن كامي + سمير وحيد + شعبان حسين + فردوس عبد الحميد + هشام سليم + طارق دسوقي

إخراج: محمد فاضل ـ تصوير: عبد اللطيف فهمي ـ سيناريو وحوار: محفوظ عبد الرحمن ـ موسيقى: ياسر عبد الرحمن ـ مونتاج: كمال أبو العلا ـ مناظر: نبيل سلام ـ إنتاج: اتحاد الإذاعة والتلفزيون (قطاع الإنتاج)

ناصر 56

لقد صاحبت فيلم (ناصر **56**) حملة إعلانية ضخمة منذ الإعلان عن بدء الإعداد له، أي قبل عامين من عرضه تقريباً. ثم بعد عرضه الخاص أثار عاصفة صحافية، حيث كُتب عن الفيلم الكثير من المقالات النقدية والتحقيقات الصحفية. أما عرضه الجماهيري الذي بدأ في الثالث من أغسطس **1996**، فقد حطم الأرقام القياسية لشباك التذاكر. حيث اجتذب الفيلم مليوني متفرج إلى دور العرض في الأسابيع الثلاثة الأولى التي تلت العرض الافتتاحي. وقد بدأ عرض الفيلم ليتزامن مع الذكرى الأربعين للتأميم، وأعاد بذلك الجدل الطويل بشأن الدور التاريخي للرئيس الراحل، ما بين معارض ومدافع.

يحكي الفيلم عن قصة الزعيم والقرار الصعب.. عن «جمال عبد الناصر» وتأميم القناة. ويروي عن مائة يوم في حياة هذا الزعيم منذ جلاء القوات البريطانية إلى العدوان الثلاثي، والتي اتخذ خلالها قرار تأميم قناة السويس في عام **1956**. ويتناول الفيلم هذا القرار منذ أن كان مجرد فكرة مستترة أشبه بالبذرة التي ولدت في قلب الزعيم بعد تلك الإهانة الجارحة

التي تلقاها من صندوق النقد الدولي، والذي رفض تمويل مشروع السد العالي بضغط من الحكومة الأمريكية. فقد نمت هذه الفكرة رويداً رويداً على شاطئ بريوني اليوغسلافي، أثناء محادثاته الساخنة مع الزعماء «تيتو» اليوغسلافي و«نهرو» الهندي، ليعود بها إلى القاهرة يهدهدها في داخله وتزداد نضجاً حتى تأخذ بمجامع عقله وتفكيره وقلبه. لقد نجح كاتب السيناريو بذكائه وحساسيته في إيصال هذه الأفكار والمعاني العميقة ببساطة وسلاسة، دلت على ذكاء وموهبة «محفوظ عبد الرحمن». إن فيلم (ناصر **56**) يسجل لنا بشكل سينمائي مدهش، كيف بدأت هذه الفكرة في قلب وعقل الزعيم، وكيف نمت وازدهرت، وألقت بثمارها مرة واحدة حتى أصبحت كانفجار رائع هز كل الدنيا.

السيناريو:

الفيلم وراءه كاتب سيناريو كبير اشتهر بكتابة الدراما التاريخية، بل أنه يعد من أبرز كتابها، ألا وهو الكاتب «محفوظ عبد الرحمن».. وهو كاتب له أسلوبه المتميز في التعامل مع التاريخ وأحداثه، جاعلاً من هذا التاريخ قصص وحكايات درامية مشوقة ومقبولة لدى جمهور عريض في الوطن العربي. وهذا ما حدث أيضاً في فيلم (ناصر **56**).. فقد نجح «محفوظ عبد الرحمن» في اختياره للفترة التاريخية التي تدور فيها أحداث الفيلم (فترة تأميم القناة)، فهي قمة تألق شخصية «عبد الناصر»، حيث أجمع كل

المصريين على زعامته. فالفيلم ينقل البطل التاريخي في حياة الشعب ليصبح البطل الدرامي على الشاشة. ثم أن هذا الفيلم أتاح لشباب الجيل الحالي الذين لم يعاصروا «عبد الناصر»، والذين يمثلون 70٪ من جمهور الفيلم، أتاح لهم الفرصة للتعرف عليه بسرعة وبسهولة وبأسلوب شيق عن طريق ساعتين ونصف على شاشة السينما بدلاً من قراءة الكتب والعودة إلى المراجع. لذلك كان للفيلم معنى مختلفاً في حياة هذا الجيل، فالفيلم جاء عن رجل أضاء في تاريخ الأمة ثمانية عشر عاماً بكل مالم تكن تحلم به من عزة وكرامة وشموخ وصدام مع الأقوياء.

وبالرغم من أن الفيلم تاريخي يعتمد على وثائق وأحداث حقيقية، إلا أن كاتب السيناريو قد استطاع أن يحولها إلى دراما شدت الانتباه وجذبت الأنظار إليها. فقد احتوى السيناريو على العنصر الإنساني في حياة «عبد الناصر»، إضافة إلى العنصر الخيالي الذي هو من وضع الكاتب. فمثلاً، التصرفات البسيطة كمواطن عادي في بيته مع زوجته وأولاده، لهفة أولاده عند عودته من السفر، ترقب الزوجة أثناء تواجده في مواقع وظروف خطرة، إلحاح الأولاد عليه في القيام برحلة إلى الإسكندرية لقضاء عطلة الصيف، رفضه إقامة حمام سباحة في منزله بتكلفة أربعة آلاف جنيه بسبب ميزانيته الخاصة التي لا تسمح بذلك. جميعها معلومات استقاها الكاتب من الوثائق والكتب والمذكرات الخاصة لـ«عبد الناصر» ومعاصريه. أما العنصر الخيالي الذي أضيف على المعلومات الحقيقية فيمثل تدعيماً للدراما، ومنها على

سبيل المثال: اقتحام موظف سابق بقناة السويس موكب الرئيس يشكو له فصله من قبل هيئة القناة. إلحاح السيدة العجوز في مقابلته بمكتبه رغم انشغاله.

الإخراج:

كل هذه العناصر الإنسانية والخيالية السالفة الذكر مع الكثير من التفاصيل التي أحاطت بالشخصيات، قد حولت المعلومات الوثائقية إلى حدوتة درامية مشوقة نجحت في شد الانتباه. ولكن لظهور سيناريو جميل وقوي كهذا إلى النور، كان لابد من وجود مخرج متميز ومتمكن يصل بالفيلم إلى بر الأمان.. وبالفعل كان هذا المخرج هو الفنان الكبير «محمد فاضل». فقد بذل محمد فاضل مجهوداً كبيراً للغوص في أعماق شخصيات الفيلم، ونجح إلى حد كبير في أن يستخرج منها تعبيرات أخلاقية، بدت ملامحها واضحة على الوجوه، ولم تكن بحاجة لأي جهد من المتفرج لفهمها، لذلك تأثر وانفعل بها كما أراد صناع الفيلم. كما أن اعتماد المخرج على الواقعية في الديكور والماكياج، جعل الفيلم يبدو مطابقاً لما كان عليه الزمن في الخمسينات. هذا إضافة إلى أن المخرج قد إخطار تصوير الفيلم بالأبيض والأسود رغبة منه في الحفاظ على الانسجام في متن الفيلم ودمج اللقطات المأخوذة من الأفلام الوثائقية دمجاً عضوياً بباقي المشاهد. كما أنه نجح في تحويل الساعات الطويلة التي سبقت اتخاذ القرار الفاصل إلى

لحظات مليئة بالتوقع والترقب عبر تقديم عرض دقيق لردود الفعل وتصاعد الموقف حتى لحظة الحسم، رغم أنها تدور بمعظمها في مكان واحد، هو مكتب الرئيس.

ولا يمكننا إلا أن نشير إلى أن أجمل ما في الفيلم هو ابتعاده الكامل عن المباشرة في الطرح والصراخ السياسي، هذا بالرغم من أن الموضوع يتحمل مثل ذلك. فقد احتار المخرج محمد فاضل لهذا الفيلم أسلوباً يجمع بين الواقعية التسجيلية وبين الرؤية الشعرية المغلفة بكثير من الشجن الذي تبعثه الذكرى. ويشدد من قيمته هذه ذلك الإحباط السياسي اليومي الذي تعيشه الأمة العربية هذه الأيام.

وبشكل عام فإن سيناريو «محفوظ عبد الرحمن»، الكاتب العاشق للتاريخ والأمين عليه في نفس الوقت، وأسلوب المخرج المبدع «محمد فاضل».. تضافرا معاً ليحققا ذلك التزاوج بين الدراما والتوثيق، ويرسما التفاصيل بدقة، ويقدما «عبد الناصر» كما كان عليه عام **56**، ليرتقي التعبير الفني دون أن تتلاشى الحقيقة الواقعة.

عبقرية الأداء:

لقد استطاع الفنان «أحمد زكي» أن يقدم لنا «عبد الناصر» على الشاشة بكل قدرات الفنان المتألق في المحاكاة ومعايشة الشخصية عن ظهر قلب لدرجة أن الأداء جاء ممزوجاً بروح «عبد الناصر». فعبقرية الأداء عند «أحمد زكي» ليس لها حدود، خاصة عندما يلتقي بشخصية درامية لها

أهميتها كشخصية «عبد الناصر»، حيث تنطق عيناه بذكاء حاد، وترسم ملامح وجهه التحدي والصرامة وقوة الشخصية، ويجسد أسلوبه عن طريق حركة الجسم إلى الأمام والى الخلف وهو يخطب، أو وهو يقوم من مقعده مقدماً كتفه اليمنى أولاً، أو وهو برفع عينيه إلى أعلى جالساً نحو من يقف أمامه بنظرات ثاقبة. ثم كيف يغوص في روح «عبد الناصر» أثناء الأداء. إن «أحمد زكي» في هذا الدور نجح في التقاط خيوط الشخصية ودراستها جيداً في معظم جوانبها.. ورغم ذلك فهو لم يقلد الشخصية ليبدو كنسخة مكررة، لأنه لو فعل ذلك فسيبدو كالمنولوجست الذي يقلد فيظهر ساخراً مثيراً للضحك. إلا أن «أحمد زكي» عرف عن الشخصية كل شيء.. أبعادها الثلاثة الجسمانية والاجتماعية والنفسية، ثم ابتعد عن «عبد الناصر» بعد أن تقمص شخصيته وراح يؤديها بطبيعة بالغة. مما ترك انطباعا طيباً لدى النقاد والمشاهدين في نجاح «أحمد زكي» بتجسيده لشخصية «عبد الناصر» وهو يحاول التغلب على الشكوك التي دارت حول قدرة مصر على تأميم القناة وإدارتها بنفس كفاءة الفرنسيين والبريطانيين.

لقد كلف إنتاج الفيلم مليوني جنيه مصري (600 ألف دولار) وشارك فيه **72** ممثلاً، عدا الكومبارس الذين مثلوا الجموع. وفاز فيلم (ناصر **56**) والممثل «أحمد زكي» والمخرج «محمد فاضل» والسيناريست «محفوظ عبد الرحمن» بدرع الإعلام المصري في «مهرجان القاهرة للتليفزيون».

الكواك

للمزيد من صور للفيلم اتبع اللينك على موقع

"سينماتك"

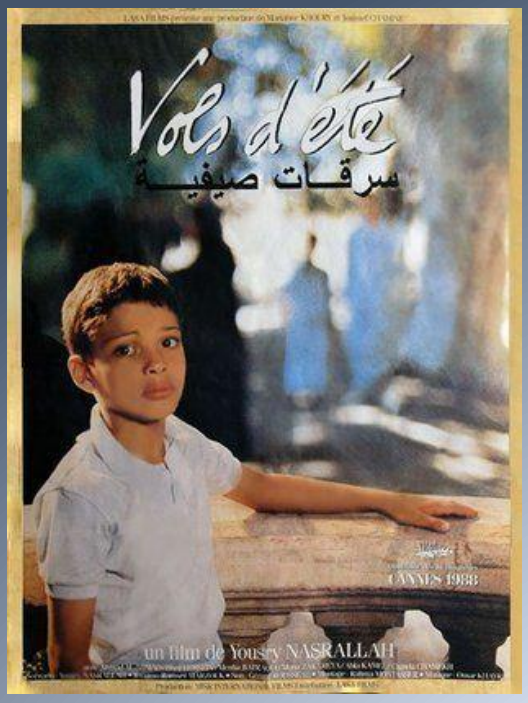

سرقات صيفية

Sariqat sayfia

1987

بطاقة الفيلم

سيف الدين شوكت + شوقي شامخ + عبلة كامل + أسماء البكري

إخراج: يسري نصر الله . تصوير: رمسيس مرزوق . تأليف: يسري نصر الله . مناظر: أنسي أبو سيف . موسيقى: عمر خيرت . مونتاج: رحمة منتصر . إنتاج: أفلام مصر العالمية

سرقات صيفية

(سرقات صيفية). هو الفيلم الذي بشر بميلاد مخرج جديد آنذاك.. مخرج فنان يحمل رؤية سينمائية فكرية واجتماعية واعية، ألا وهو الفنان «يسري نصر الله». وقد كان أول عرض لهذا الفيلم في افتتاح تظاهرة نصف شهر المخرجين في «مهرجان كان السينمائي الدولي» عام **1988**. ومن ثم انطلق الى بقية المهرجانات الدولية وطاف دول العالم من خلالها، وحصل على الكثير من الجوائز.

ولكن بالرغم من الترحيب الدولي، الذي اعتبره البعض بأنه جواز مروره الى الداخل، إلا أن (سرقات صيفية) فيلم مصري بكل المقاييس. فالفيلم أعتبر حينها تجربة فنية هامة، خاضها المخرج/ المؤلف مع طاقمه الفني الشاب. هذا إضافة الى اختياره لموضوع اجتماعي حيوي، وطرحه ومناقشته من خلال أسلوب فني جديد وجريء. فهو هنا يناقش العلاقة الحساسة بين طبقة الإقطاع وبين قرارات ثورة يوليو الاشتراكية. كما

يتابع عملية تحلل هذه الطبقة وتفككها، وما صاحبته من أمراض اجتماعية وعلاقات إنسانية محبطة.

في فيلم (سرقات صيفية)، نحن أمام فترة تاريخية تعد من بين أهم فترات التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في التاريخ المصري أبان قرارات ثورة يوليو، والمتعلقة بقوانين الإصلاح الزراعي في مطلع الستينات.

يأخذنا «يسري نصرالله» معه للتعرف على أجزاء من سيرته الذاتية، ويضعنا أمام عائلة أرستقراطية تمثل شريحة أو نموذج للطبقة البرجوازية الكبيرة (الإقطاعية) المستقلة. هذه الطبقة/ العائلة التي ظهرت من العدم.. ظهرت من خدعة ماكرة، وذلك عندما جاء الجد الكبير الى مساحة من الأرض الجرداء وأقنع الفلاحين بأنها تحتوي على كنز. وعلى أساس هذه الخدعة/الكذبة تكونت قرية كايد ونشأت معها ملكية العائلة للأرض. وهكذا تبدأ جذور العائلة.. تبدأ بجد مغامر لا يستطيع حتى الاستمرار في كذبته هذه نتيجة إحساسه بالذنب. لذلك تكون الخمرة هي الملاذ المسكن والقاتل في نفس الوقت، فيموت تاركاً ورائه زوجته وأبنائه (ريما ـ منى ـ أمينة ـ عزيز)، وتاركاً أيضاً ذلك الحمل الكبير على أعتاق الجيل الثاني لكي يواجه تناقض المنشأ وعقدة الأصل.

تتزوج البنات من برجوازيين بحثاً عن التوازن الطبقي واستكمالا لمقومات الملكية، ويتزوج الابن من لبنانية بحثاً عن وطن آخر. إنهم لا يثقون

في ملكية الأرض لهذا يدعمونها بأشياء أخرى. ثم يأتي الجيل الثالث (ياسر ـ داليا) في ظل تاريخ جديد للملكية. فنجده يبحث عن انتماء جديد، فلا يجد أمامه سوى الفلاحين المطحونين. ففي محاولة من «ياسر» و«داليا» للبحث عن الصداقة والحب نراهما يسعيان لتكوين علاقات مع الفلاحين. إلا أنهما يصطدمان بقوانين العائلة، حيث الملكية هي المحتوى الذي تتشكل حوله صراعاتهم الجديدة.

بعد وفاة الجد، تبقى زوجته لترى الاضطراب الذي يحدث من بعده.. فهي الآن أشبه بالعاجزة.. صامتة طوال الوقت، ربما تعبيراً عن الرغبة في الانفصال عن الواقع الجديد.. أحياناً تترك مخيلتها لتغوص في بحيرة ذكرياتها وتتشبث بما كان من لحظات جميلة، وتكون في نفس الوقت شاهدة على اضطرابات بناتها وصراعاتهن النفسية.

فالبنت الكبرى «أمينة» تبدأ هي أيضاً في فقد سمعها، وتنتابها حالات وهواجس الفلاحين اللصوص. والابنتان (ريما ـ منى) تنفصلان عن زوجيهما. الأولى نتيجة الخلاف معه على بيع الأرض واستثمار ذلك في تأمين مستقبل الأولاد. أما «منى» فتترك زوجها لكي تتزوج من رجل الدولة الذي سيساعدها في حماية الأرض، حيث أنها تشكو من اضطراب في علاقتها الزوجية. بالرغم من أنها تتحلى بشخصية قوية مسيطرة، فهي نموذج الأرستقراطية العنيدة التي لا تريد التنازل عن أرضها، وتريد طرد الفلاحين منها وتحويلها الى حدائق للفاكهة. وهي بالتالي تمتلك نفوذاً

وسيطرة كبيرة على كافة أفراد العائلة، وخاصة أختها «ريما». أما «ياسر» و«داليا» فقد قاما بمحاولة للتحرر من أسر القيد الطبقي وتكوين علاقات مع أفراد من خارج الطبقة، وذلك من خلال «ياسر» بـ«ليل» و«داليا» بـ«عبدالله»، إلا أن قوانين المجتمع والعائلة الأرستقراطية وأنظمتها تقف عائقاً لتحقيق ذلك.. «ياسر» يحب صديقه «ليل» حباً ملكياً محدوداً ومحصوراً داخل نفس الأطر والمقاييس الأيدلوجية لطبقته، كما يتضح ذلك في أنانيته وتخليه عن صديقه بعد إلقاء القبض عليه نتيجة قيامهما بالسرقات الصيفية. و«ليل» يحب ذلك الحب الذي يمكن لعبد أن يحبه.. حب الأسياد وأبناؤهم والرغبة الورعة في وصالهم. كذلك «داليا» التي تحب «عبدالله» ابن الفلاحة حباً خطابياً عاجزاً، فهي تماثل والدتها في عواطفها وترغب في ابن فلاحين متعلم يساعدها في تخطي أزماتها. و«عبدالله» ذلك الضابط الذي التحق بالكلية الحربية بمساعدة العائلة الأرستقراطية، يظل أيضاً عاجزاً أمام «داليا» ولا يتملكها كموضوع للحب والشهوة.

يضعنا «يسري نصر الله» في فيلمه الأول (سرقات صيفية) أمام مأساة هذه العائلة الإقطاعية، التي تعيش تناقضات كثيرة وخطرة على مستوى العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي تؤدي الى تفككها وتحللها نتيجة تلك الهزات العاطفية والأمراض النفسية المتأصلة. فالجيل الأول لم يتوصل الى المصالحة النفسية مع الذات، ليصاب بالقلق والاضطراب. والجيل الثاني

يصاب بالعجز وعدم التواصل مع الآخر. أما الجيل الثالث فقد وصل حد الكراهية للذات والرغبة في الضياع.

فالصراع يدور بين شخصيات الفيلم/العائلة ضمن ثلاثة محاور.. الملكية ـ العائلة ـ الدولة. الملكية: تتجسد في شخصية الجد، كونه مؤسس هذه الملكية وشرف الأبناء الدفاع عن هذه الملكية. والعائلة: تبدأ نتيجة لهذه الملكية وتستمر كوعاء لها. فالعائلة في هذه الحالة ليست عبارة عن علاقات اجتماعية مترابطة، وإنما هي علاقات تحتويها اضطرابات كثيرة مع كل تغيير يطرأ على الأرض/الملكية. حيث يداخلنا الشك في وجود علاقات طبيعية كالتضامن والمحبة والأخوة بين أفراد هذه العائلة، وإن وجدت فهي وسائل فقط للحفاظ على ملكية الأرض واستمرارها. ثم المحور الثالث وهو الدولة: التي هي استمرار للتاريخ الاجتماعي للعائلة، فالحكومة هنا هي الهرم الذي يجاور الملكية ويكون حارساً عليها. وعندما لن يكون كذلك فإن الملكية تكون في خطر.

لقد نجح المخرج «يسري نصر الله» في الغوص في أعماق شخصياته المتمثلة في أفراد العائلة، وتعرية طبيعتها ودوافعها وإدانتها بشكل قاس وجريء، ولكنه في نفس الوقت كان حريصاً على أن يمسح على آلامها وجروحها بحب وحنان. إننا نشعر بمأساة هذه العائلة ونتفاعل معها، فهي تشحننا ضدها على المستوى الاجتماعي والسياسي، كما تثير تعاطفنا على مستوى أزماتها العاطفية والنفسية. والفيلم ينطلق من مجموعة حية من

الأفكار والمشاعر، ويداعب عواطف راقية للمتفرج الحساس الذي لا يبحث عن الميلودراما المخدرة. وهو أيضاً فيلم لا يعتمد في سرده على الأسلوب التقليدي للدراما، وإنما على توظيف إمكانيات السينما في خلق حالات وعلاقات، لذلك فمن الصعب البحث عن حدوتة أو أحداثاً متتابعة، هذا إضافة الى أن المخرج قد نجح الى حد كبير في السيطرة على جميع أدواته الفنية والتقنية (أداء ـ تصوير ـ مونتاج ـ موسيقى ـ ديكور)، واستطاع توظيفها لخدمة مضمونه الدرامي. فالملاحظ بأن أغلب المشاهد التي تدور داخل البيت الكبير بأسواره وأثاثه وألوان شبابيكه، تميزت بإضاءة محايدة بين الحزن والفرح.. إضاءة خافتة وألوان مطفئة، وليس هذا إلا تعبيراً موحياً وتجسيداً لكافة العلاقات الإنسانية المتناقضة والعواطف المحبطة. هذا بخلاف الجزء الثاني من الفيلم حيث الإضاءة الساطعة، بعد تفكك العائلة وانهيار البيت الكبير، أضيئت المشاهد هنا لكي نرى هذا التفكك والانهيار، كما عبر «ياسر» في حديثه عن مشهد مماثل في بيروت.

إن «يسرى نصر الله» في فيلمه هذا يقوم بعرض هذه المرحلة التاريخية الهامة من خلال الحياة اليومية لهذه العائلة، بكل تفاصيلها وخصوصياتها، وتجسيدها بشكل واقعي صادق من خلال ذلك الإيقاع المميت لتتابع المشاهد وحركة الكاميرا أو المونتاج الحاد في القطع. إنه يتذكر جوانب من سيرته الذاتية، لذلك أتصف الفيلم بدفء المعايشة الشخصية للحدث.

أخيراً، ينبغي الإشارة الى أن فيلم (سرقات صيفية) عمل ليس له علاقة تماماً بالإنتاج السينمائي المصري المهيمن.. عمل متحرر من كافة قيود الإنتاج التقليدي.. عمل لا يعتمد على نظام النجوم. كل هذا قد جعله فيلماً متميزاً، وجعل مخرجه في حالة فريدة من الحرية الفنية والشخصية، لتقديم فيلم انطلق أساساً من قناعاته هو كفنان وإنسان، وكانت النتيجة مذهلة. فقد تخطى بنجاح هذه المغامرة الفنية الخطرة في ظل هيمنة تيار السينما التقليدية.

للمزيد من صور للفيلم اتبع اللينك على موقع

"سينماتك"

أحلام المدينة

City dreams

1984

بطاقة الفيلم

رفيق السبيعي + ياسمين خلاط + باسل البيض + ناجي جبر + أيمن زيدان . اخراج: محمد ملص . تصوير: أودريجان أنجين . سيناريو: سمير ذكرى، محمد ملص . مناظر: لبيب رسل , رضا حسحس . مونتاج: هيثم قوتلي . إنتاج: المؤسسة العامة للسينما . دمشق

أحلام المدينة

مشاهدة الأفلام العربية (سوري ـ مغربي ـ جزائري ـ تونسي) حلم أي متفرج عربي. فالكل يعرف بأن شركات التوزيع السينمائي لا تهتم تماماً إن كان الفيلم العربي يصل أو لا يصل إلى المتفرج العربي، وهي مهتمة فقط بتسويق الأفلام المصرية والأمريكية والهندية، والتي لها الجمهور الأكثر وتدر الأرباح الكثيرة على أصحاب دور العرض.

ومن خلال متابعتنا للسينما العربية، تكاد الفرحة تغمرنا عند مشاهدتنا لفيلم عربي ما، قد نجد فيه بعض الجديد والجدية في التناول، أو نجده يحاول الخروج عن تلك النمطية السائدة التي تلازم أفلامنا العربية، والتي يصعب علينا ـ في غالبيتها ـ أن نقول بأنها نتاج ثقافة عربية. ربما هي كذلك كعناصر وإنتاج، ولكنها ليست عربية كفكر ورؤية. فكيف لو كان هذا الفيلم هو السوري (أحلام المدينة) للمخرج «محمد ملص»، هذا الفيلم الذي جلب معه عند عرضه في البلاد الأخرى ضجة كبيرة لجودته وجدته وصدقه الذي أبهر الكثيرين. وبالرغم من أنه قد مضى على عرضه الأول أكثر من أربعين عاماً، إلا أنه مازال حياً في الذاكرة. وقد كانت لي مشاهدة أخيرة لهذا

الفيلم، فهو فيلم خاص عن الواقع العربي السياسي والاجتماعي في إحدى مراحله التاريخية الهامة، لقد غير هذا الفيلم مفاهيم قديمة، وقلب كل النظريات السينمائية التي نتعامل معها، وجعلنا نشعر بأن شيئاً ما قد هزنا وحرك أحاسيسنا، وفرض علينا متابعة مشاهده بعقولنا قبل مشاعرنا.

إن (أحلام المدينة) كان الفيلم الروائي الأول لمخرجه «محمد ملص»، والذي تخرج من معهد السينما في موسكو. وبالرغم من هذا فهو يفتتح فيلمه الأول بمشهد عبقري ومثير واستفزازي في نفس الوقت. بيت قديم مغلق النوافذ، ومن وراء زجاج النوافذ الشفاف نرى مجموعة من الحمام الأبيض تحاول الانطلاق إلى الخارج، إلا أن الزجاج يمنعها من تحقيق ذلك، فتصطدم أجنحتها بالحواجز البلورية محدثة صوتاً يشبه الصرخات المذبوحة. يزداد عدد الحمام وتزداد الصرخات مع رفرفة أجنحتها وهديل أصواتها، الذي يلسعنا وكأنه يستنجد بنا لتخليصها من هذا السجن وإطلاق حريتها. إن لهذا المشهد تأثيراً كبيراً على مسار الفيلم، فهو تعبير عن الجو السياسي والاجتماعي الذي تعيشه دمشق في ظل الحكم الديكتاتوري المليء بالعنف والكبت ومصادرة الحريات.

فيلم «محمد ملص» يحكي قصة من صميم الحياة الشعبية الأصيلة، ذات أجواء تعكس الواقع المعاش من خلال الأحداث السياسية التي اكتوت بها ضمائر الناس جميعاً. إذاً هناك مساران متمازجان يعتمد عليهما الفيلم.. مسار تاريخي ومسار قصصي. المسار التاريخي يستعيد فيه المخرج

فترة النهوض الوطني الذي شهدته سوريا، منذ إعلان سقوط حكم «العقيد أديب الشيشكلي»، والمصالحة الوطنية التي تلت ذلك، والتي نشأت عنها الجبهة الوطنية التي قادت الانتخابات في سبتمبر **1954**، هذه الانتخابات التي أسفرت عن إعادة «شكري القوتلي» إلى السلطة كرئيس للجمهورية. وتنتهي أحداث الفيلم بإعلان الوحدة مع مصر في فبراير **1958**، مروراً بتأميم القناة والعدوان الثلاثي وتأثيرهما على الشارع السوري. أما المسار الثاني، فيروي قصة امرأة شابة (ياسمين خلاط) يموت زوجها في بداية الخمسينات، فتعود إلى البيت الأبوي في الحارة القديمة ومعها طفلان. وأمام خشونة الجد (رفيق السبيعي) وبخله الأسطوري، يضطر الطفل (باسل الأبيض) ابن العاشرة للعمل كأجير كواء. بهذا، يهدف الفيلم ـ وبشكل مخطط وواضح ـ إلى التذكير بماضٍ جميل وعلاقات إنسانية حميمية وشاعرية، والى استعادة الأجواء الدمشقية الخمسينية، وخلق الحنين إلى تلك الفترة بكل محاسنها ومساوئها.

(أحلام المدينة) فيلم يسجل كيفية تشكل الوعي عند الإنسان في البلاد العربية. وبما أن مرحلة الطفولة هي المرحل الأساسية التي يترسخ فيها الوعي الوجداني والروحي والفكري، فقد اختار «محمد ملص» بطله الطفل «ديب»، ووضعه في كمية من الحالات يستجيب لها في البداية بشكل عفوي وهادئ وحيادي إلى حد ما، إلا أننا نرى ـ تدريجياً ـ بأن هذه الحالات تضيف إلى وعيه وعالمه الروحي والفكري تحولاً جديداً يغير من مسار علاقاته

وسلوكه تغييراً طفيفاً. وحين تزداد هذه التحولات الصغيرة، يبدأ «محمد ملص» بوضع بطله في حالات أكبر وأعمق يمكن أن تخلق عنده ذلك الانتقال الكيفي. وفي النهاية يلقنه الدرس من خلال العلاقات التي رآها تنمو بين الشخصيات.. «ديب» يتعلم الدرس، أي رد الفعل.. يتعلم بأن الإنسان المهان ليس أمامه إلا العنف، ليس المهم أن ينجح أو يفشل، لكنه يتعلم الدرس ويهضمه.

طريق القمع يبدأها «ديب» من البيت، عندما يضربه جده ضرباً مبرحاً. بعد ذلك يرى القمع في الشارع مصحوباً بالعنف، حيث يشاهد الأستاذ الهادئ المسالم بضرب حتى يسقط مضرجاً بدمائه. كذلك يتلقى «ديب» ـ وللمرة الثانية ـ مثل هذا الشكل القمعي، الضرب بقسوة من الرجل الذي كان يكتب التقارير في عهد «الشيشكلي»، وذلك عندما يحاول «ديب» ـ وبشكل عفوي ـ إبداء تعاطفه مع جو الشارع السياسي ويردد إهزوجة (شكري بيك لا تهتم، بنعبيلك بردى دم).

كل ما يجري حول الطفل «ديب» لهو صورة صارخة للخيبة.. فالبيت خيبة والعمل خيبة والمدرسة خيبة.. طفولة منتهكة وعالم كل شيء فيه هش ولا يقوم على أساس سليم. ثم يتوج كل هذا ـ من وجهة نظر الطفل ـ بالانتهاك والخيبة الكبرى، عندما تعود أمه من زواج كاذب خائب، فتسود الدنيا في عينيه. هنا يكون «ديب» قد استوعب الدرس تماماً ويقرر الانتقام. فهو هنا يخبئ المقص ـ أداة القتل التي استخدمها الحشاش في بتر بطن

شقيقه . ويلاحق الزوج المخادع ليمارس الفعل (العنف)، إلا أنه يسقط بجسده أمام البوابة الكبيرة، دون أن يبلغ هدفه، بعد أن تفجر الدم من رأسه الذي أخذ يضربه بالباب وهو يائس، في مشهد يعتبر من أهم مشاهد الفيلم.

لم يقدم لنا «محمد ملص» ولا مشهد واحد لهذا الزوج، فقد تعمد ذلك وأراد أن يمسح هذه الفترة من على شريط الفيلم، إلا أنه ركز أكثر على تصوير المرأة الخاطبة فقدمها في صورة الأفعى والغانية، كما أنه قد جعل من زواج الأم عملاً أقرب إلى الخيانة لنفسها ولولديها، لكن دون أن يقدم أية إدانة واضحة لموقفها، فهي مازالت شابة تحس بدفء الجسد وتبحث عنه.. إنها ضحية مثلها مثل ابنها «ديب».

ينتهي الفيلم بمشهد من أرق وأنبل المشاهد شاعرية.. مع تباشير الاحتفال بالوحدة بين مصر وسوريا، ووصول «عبد الناصر» إلى دمشق، حيث نشاهد دمشق في أحلى وأزهى ملابسها، ونسمع أغاني الوحدة (أنا واقف فوق الأهرام وقدامي بساتين الشام). وفي غمرة الاحتفالات يقف «أبو النور» (أيمن زيدان)، هذا الشاب الذي مليء الفيلم بحيويته وحماسه الوطني، ليقول لصديقه «ديب» (بعمرك شفت القمر هيك يا دياب، الله بذاته مع الوحدة).

(أحلام المدينة) فيلم يخلو من قصة تقليدية، تعتمد الدراما فيها على البداية + العقدة + النهاية.. إنما يكمن العنصر الدرامي في مجموعة الأحداث والحالات التي يربطها خيط واحد. وبالرغم من أن المشهد يظل

في مظهره الخارجي على درجة من البرود، إلا أن النار تتلظى فيه من الداخل.. فكلما زاد عدد المشاهد، نزداد شوقاً وتعلقاً بالفيلم لمعرفة الأكثر.

إننا في (أحلام المدينة) أمام مخرج يقدم «سينما المؤلف».. إنه شاعر وناقد اجتماعي، فهو يمس التحولات الخطيرة ـ التي مرت بها البلاد ـ مساً رقيقاً، ويتعامل بالدرجة الأولى مع الوجه الإنساني، فنراه يعبر من خلال رفة العين.. حركة الشفة.. الهمسة.. الذوبان في اللحظة. وفي نفس الوقت، ففيلمه يحمل نفس وحس تسجيلي، باعتباره يستند إلى أحداث حقيقية ويحاول إعادة بنائها من جديد وبرؤية واعية للأحداث وفي شكل سينمائي جديد وشاعري. وبالرغم من أن «محمد ملص» قد اعتمد في فيلمه هذا على الأحداث السياسية والتاريخية، إلا أنه لا يبدو في شكل مؤرخ فالواقع التاريخي عنده لا يظهر كواقع، بل بما خلف هذا الواقع من انطباع في نفسيات شخصياته.

ويؤكد «محمد ملص»، في حديث صحفي ، بأن قصة الفيلم والأحداث التي مرت بالطفل «ديب»، عرفها هو في طفولته. بل أنه تعمد ـ أيضاً ـ أن يقوم بالتصوير في بعض الأماكن الحقيقية التي تركت بصماتها على طفولته. فأعاد زخرفة ديكور البيت، الذي عاش فيه ووالدته وشقيقه وجده العجوز، مثلما كان في الخمسينات، مما جعل الماضي يبدو وكأنه قد عاد حياً من جديد، يلهب ويلهم ذاكرة المخرج بأرق وأقسى المشاعر والذكريات.

ولا يمكن أن ننسى الإشارة إلى أن تعاون «محمد ملص» مع مدير التصوير التركي «أردغان أنجيني»، قد أعطى للفيلم فرصة أكيدة للوصول به إلى هذا المستوى الفني الرفيع. فأنجين هذا هو مصور الفيلم التركي الشهير (الطريق YOOL)، الذي نال نصف الجائزة الكبرى في مهرجان كان السينمائي عام 1982. وإصرار «محمد ملص» على استقدامه لتصوير فيلم (أحلام المدينة) لم يكن عبثاً، بل كانت النتيجة مذهلة. فالصورة عند «أنجين» ليست صورة عادية، بل هي صورة قوية ذات إسهام في التعبير الدرامي الذي يريده المخرج، إضافة إلى الدور الدرامي الذي لعبته الإضاءة والتي اختارها أنجين بشكل جميل ومتميز يعكس عوالم الأحداث والشخصيات.

هذا هو فيلم (أحلام المدينة).. فيلم من الصعب الكتابة عنه كما يكتب عن أي فيلم تقليدي.. حيث تظل مشاهدة الفيلم أقوى وأهم بكثير من أي كتابة.

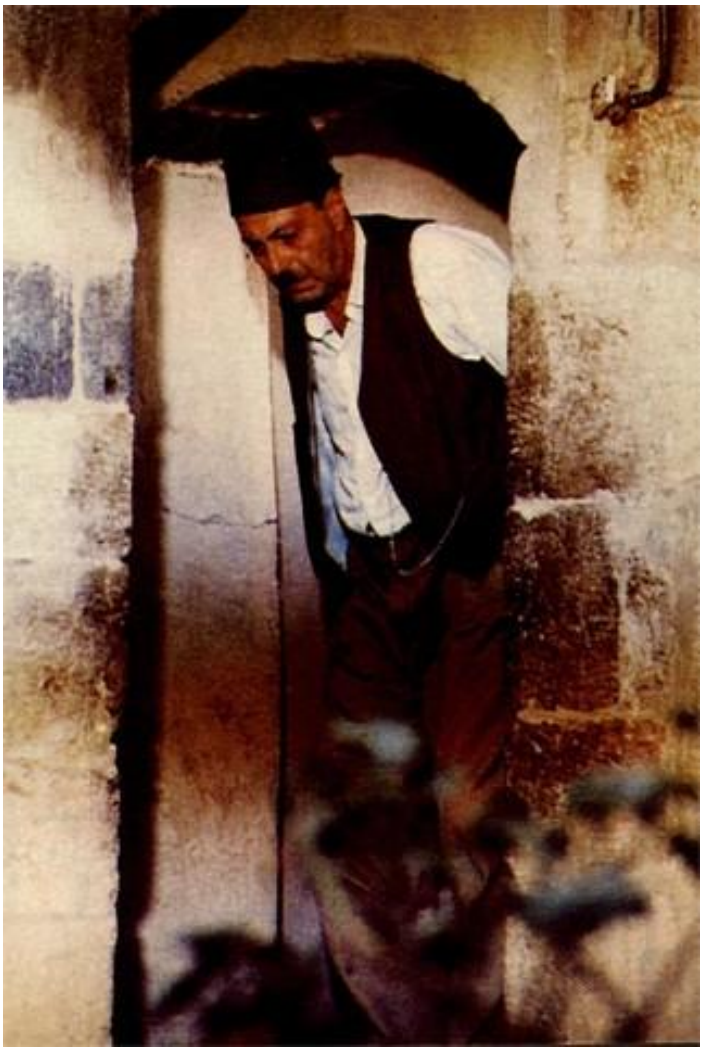

DUBAI

الرداء النظيف

للمزيد من صور للفيلم اتبع اللينك على موقع

"سينماتك"

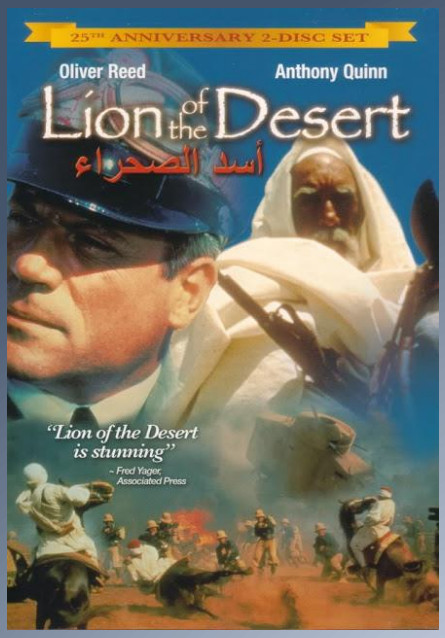

عمر المختار

Omar Mukhtar

1984

بطاقة الفيلم

أنتوني كوين +إيرين باباس + رود شتايجر + جون جيلجوود ـ اخراج: مصطفى العقاد ـ تصوير: جاك هيلدريارد ـ سيناريو: هاري كريج ـ موسيقى: موريس جار ـ مونتاج: جون شيرلي ـ إنتاج: مصطفى العقاد

عمر المختار

كان ذلك في الرابع من شهر أبريل عام **1981**، عندما عرض فيلم (عمر المختار) عرضه العالمي الأول في الكويت. هذا الفيلم الذي حققه الفنان العالمي «مصطفى العقاد»، والذي يعتبر بحق فيلماً تاريخياً صادقاً عن نضال الشعب الليبي ضد الاحتلال الإيطالي الغاشم. ونحن هنا في موضوعنا هذا، لن نقوم بسرد الأحداث كما جاءت في الفيلم، بل سنقوم بتناول هذا الفيلم من جوانب أخرى، نعتقد بأنها أهم من سرد الأحداث، باعتبار أن المتفرج العربي في كافة أنحاء الوطن العربي كان حريصاً على مشاهدة هذا الفيلم الذي يقدم كفاح شعب عربي ضد الاحتلال بصدق وواقعية.

في البدء، وقبل الحديث عن الفيلم، لابد لنا من الحديث عن مبدعه «مصطفى العقاد». فهو فنان سوري المولد درس السينما في الولايات المتحدة، وحصل على الماجستير في العلوم السينمائية من «جامعة ساوترن» بكاليفورنيا، وحصل على الجنسية الأمريكية واستقر هناك. كان عاشقاً للسينما الأمريكية، وكان ذلك سبباً في توجهه الى هوليوود، حيث عمل في صناعة السينما هناك. في البداية مساعداً للإخراج في عدد من

الأفلام، حيث عمل مع المخرج المتميز «سام بكنباه»، ثم كمنتج ومخرج لأفلام ومسلسلات عن موضوعات متنوعة للسينما والتليفزيون هناك.

وبعد أن تمكن من بعض المال، أدرك «مصطفى العقاد» بأنه كفنان موضوعه عربي ومكان إبداعه الأراضي العربية. فقدم في مطلع السبعينات مشروعه السينمائي الكبير عن السيرة النبوية الشريفة، وكان فيلم (الرسالة - **1976**). هذا الفيلم الذي استغرق العقاد في الإعداد له أكثر من عامين، ونحو عام كامل في التصوير، وآخر في المونتاج والإعداد الفني. و(الرسالة) هو الفيلم الأول من نوعه في تاريخ السينما العالمية الذي تصور لقطاته مرتين في المكان والزمان نفسه.. مرة باللغة العربية وأخرى باللغة الإنجليزية، وبممثلين مختلفين. وكانت تجربة مبتكرة حقاً، جعلت الممثل العربي مجالاً للمقارنة بالممثل الغربي، وأثبتت بأن في العالم العربي ممثلين يمتلكون مواهب قادرة وقديرة تقف صفاً مع عمالقة التمثيل في العالم، بل وتتفوق في أحيان كثيرة. وبالرغم من أن فيلم (الرسالة) يعتبر أهم وأفضل فيلم ظهر حتى الآن عن الدعوة الإسلامية، إلا أن أبرز وأهم أبطاله لا يسمح بتجسيدهم على الشاشة. وبالتالي كان «مصطفى العقاد» محاصراً في نطاق ضيق، لم يستطع أن يبرز كافة قدراته الفنية. أما في تجربته الثانية (عمر المختار) فقد بدا العقاد أكثر تماسكاً وإبداعاً، وفيه بدت قدراته وأثبت أنه أحد كبار المخرجين في السينما العالمية.

ثم لا بد لنا أن نشير الى أن «مصطفى العقاد» في فيلميه (الرسالة ـ عمر المختار) يقدم سينما الإنتاج الضخم، حيث تجاوزت ميزانية فيلم (الرسالة) الـ 15 مليون دولار، ووصلت ميزانية فيلم (عمر المختار) الـ 30 مليون دولار. فكما فعل في فيلم (الرسالة)، استغرق العقاد نحو خمس سنوات في إنتاج وإخراج فيلمه الثاني (عمر المختار). فقد استغرق الإعداد والتحضير ثلاثة أعوام، وبدأ التصوير في الرابع من مارس عام 1979 في منطقة صحراوية تبعد أربعين ميلاً عن بنغازي، وانتهى في الثاني من أكتوبر من نفس العام، بعد تصوير المناظر الداخلية في روما. وفي أبريل 1981 بدأ العرض في الولايات الأمريكية والعالم. وقد إشترك في الفيلم ما يقارب الـ 250 ممثلاً (من الولايات المتحدة ـ بريطانيا ـ أستراليا ـ فرنسا ـ ألمانيا ـ إيطاليا ـ اليونان ـ يوغسلافيا ـ أسبانيا ـ مالطا ـ مصر ـ لبنان ـ تونس ـ السودان ـ ليبيا ـ سيلان)، هذا إضافة الى أكثر من 5 آلاف من الكومبارس. ولابد أن نذكر فريق العمل الفني العالمي الذي إختاره «العقاد»، والذي يتكون من كاتب السيناريو «هاري كريج»، ومدير التصوير «جاك هيلدياردِ» الذي فاز بالأوسكار عن فيلم (جسر على نهر كواي)، ومؤلف الموسيقى «موريس جار» الذي فاز بالأوسكار مرتين عن فيلمي (لورنس العرب ـ دكتور زيفاجو).

تحدثنا سابقاً عن المخرج «مصطفى العقاد» وإنتاجه السينمائي الضخم. أما بالنسبة لسيناريو فيلم (عمر المختار)، فقد وفق السيناريست الى حد كبير في أنه قد تحاشى الوقوع في مطب البطولة الأسطورية ـ باعتبار

أن حياة «عمر المختار» تعطي للسيناريست مادة خصبة وثرية للتعامل معه كبطل فرد ـ بل قدم «عمر المختار» كنموذج إنساني يعبر عن روح شعب. وبالتالي لم يقدم السيناريست سيرة ذاتية لشخصية «عمر المختار»، بل إنه قد جعل من «المختار» رمزاً للنضال، وأبرز دور الجماهير الشعبية في الثورة. ففي أول ظهور لـ«المختار» على الشاشة، يقدمه السيناريو في مشهد مليء بالدلالات، حيث نراه بلباسه البدوي ولحيته البيضاء ونظارته التي ستلعب دوراً كبيراً في الأحداث. يظهره عجوز طاعن في السن يفسر القرآن للأطفال، نلمح على وجهه الصافي ابتسامة مفعمة بالحب والرضا والحنان. وهو نفسه قائد الثورة القوي، الذي تكمن قوته في ضعفه، عندما يقرر أن يحيي الجنرال الإيطالي الجديد، ويشن على قواته هجوماً ساحقاً يكبدهم فيه خسائر جسيمة في الأرواح والعتاد.

كما يؤكد السيناريو على تعريب القضية المطروحة، وتحويلها من قضية تتعلق بنضال الشعب الليبي الى هم عربي حقيقي، والى ممارسة فعلية للنضال العربي. كما نجح أيضاً في أن يستخرج منها دروساً تاريخية حاسمة تجزم بحتمية الانتصار وإن طالت سنوات الكفاح. ففي مشهد النهاية، يزداد هذا التأكيد، عندما يجري الطفل الصغير الذي أعدموا والديه، ليلتقط نظارة الشيخ الشهيد حين سقطت من بين يديه بعد شنقه، يمسك الطفل بالنظارة ويجري بها في الأفق. هذه النظارة هي رمز المعرفة التي كان يمثلها «عمر المختار»، وها هي المعرفة والراية تنتقل الى جيل جديد.

وقد تجنب السيناريو السقوط في هوة شوفينية عنصرية عقيمة، بل إتسم برحابة الأفق وعمق الفهم. حيث قدم نماذج إنسانية صادقة ذات رؤية حضارية شاملة للتاريخ، من كلا طرفي الصراع. فهو عندما أدان العسكرية الفاشية الإيطالية، أكد أيضاً على وجود العديد من الإيطاليين الذين يرفضون سياسة العدو الفاشية. كما أنه لم يبالغ في حجم القوة العربية، وقدم نماذج أخرى لبعض الليبيين المتعاونين مع سلطات الاحتلال.

لقد كان «مصطفى العقاد» يعي تماماً بأنه يتوجه لجمهور عالمي، يعرف التاريخ ويحترم الصدق، فخاطبه بلغة راقية، سواء على مستوى المضمون أو الشكل السينمائي، فقدم له عملاً بالغ الثراء والموضوعية، مستفيداً من أسلوب وإمكانيات السينما الأمريكية، سواء في تنفيذ المعارك أو في بناء الشخصيات. وبذلك نجح في كسب التعاطف والاحترام من المتفرج الغربي تجاه شخصياته وقضيتهم العادلة التي يدافعون عنها.

وبالرغم من أن فيلم (عمر المختار) يحمل الجنسية الأمريكية كإنتاج، إلا أنه فيلماً عربي التوجه والقضية، فيلماً يتصدى للتعبير عن الإنسان العربي ويستلهم التاريخ العربي المعاصر.

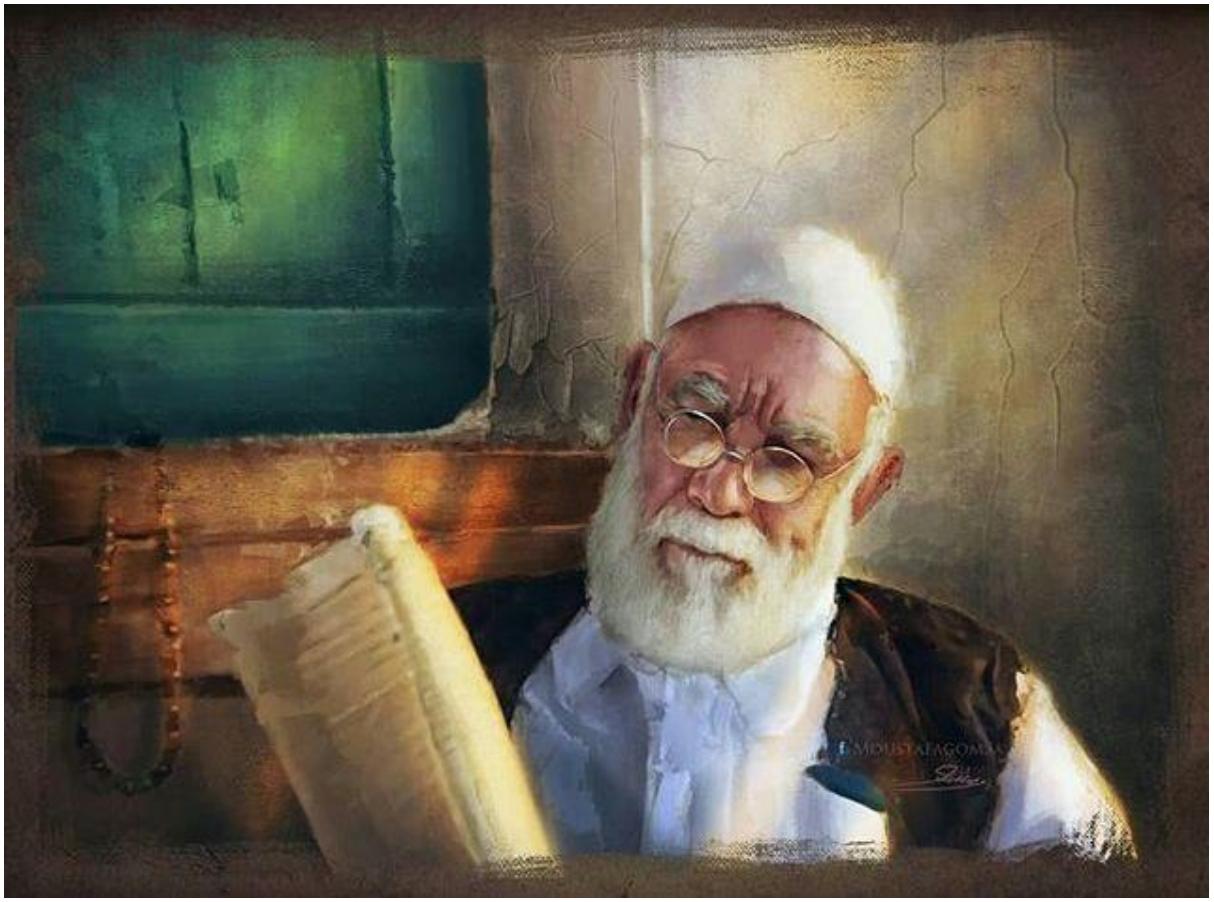

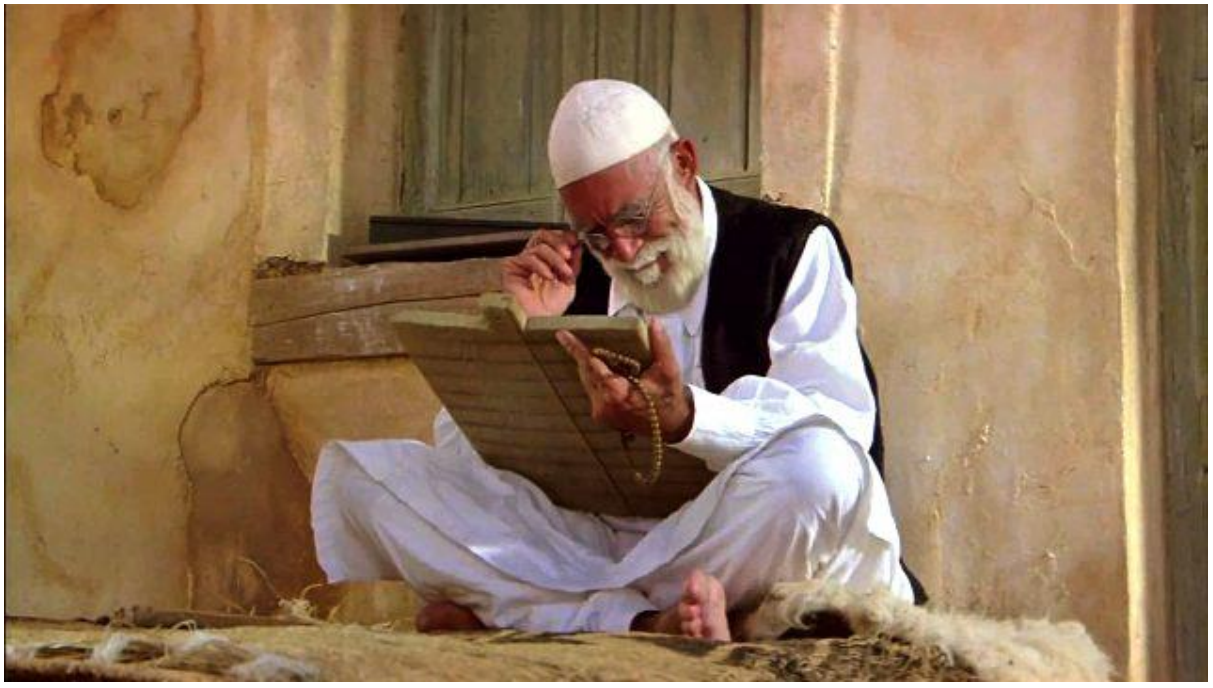

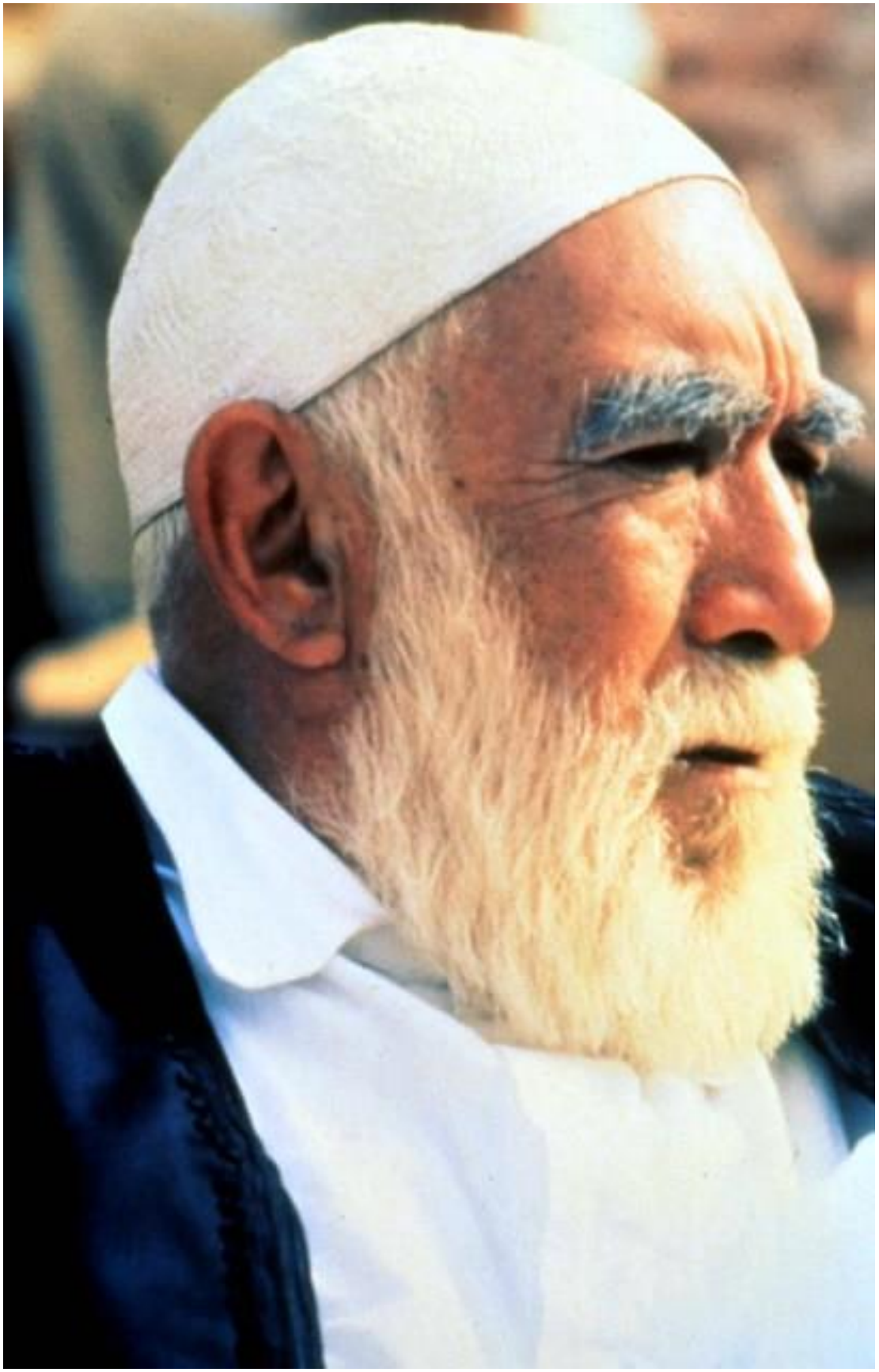

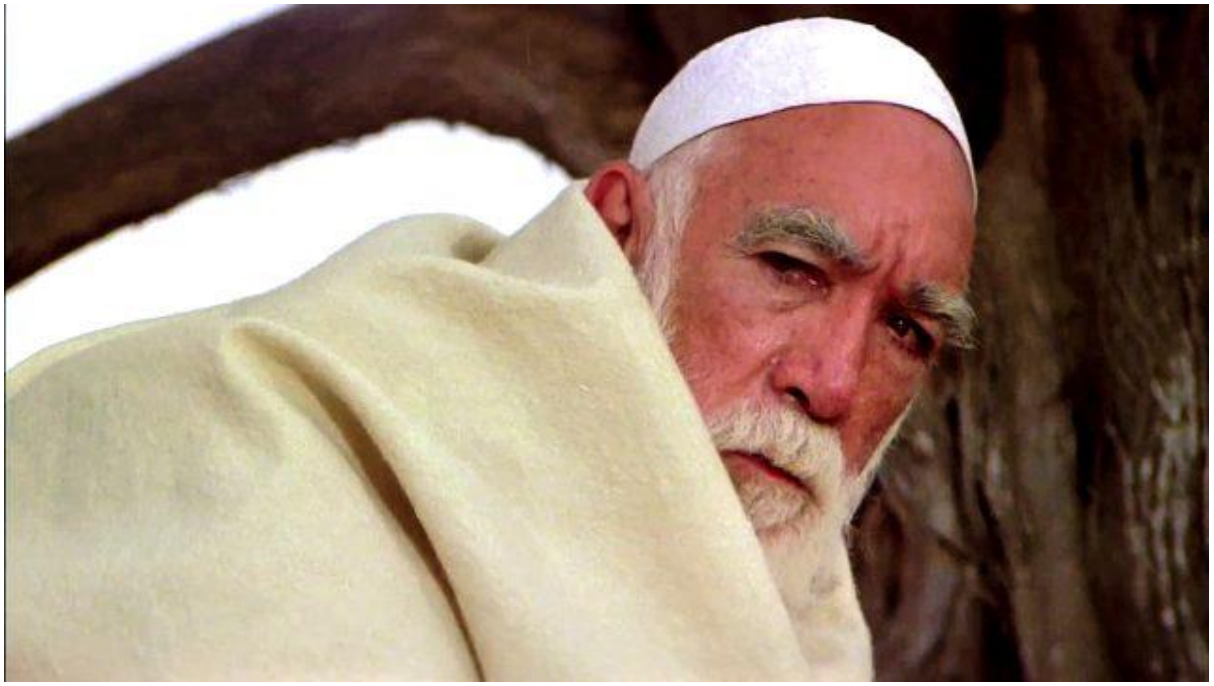

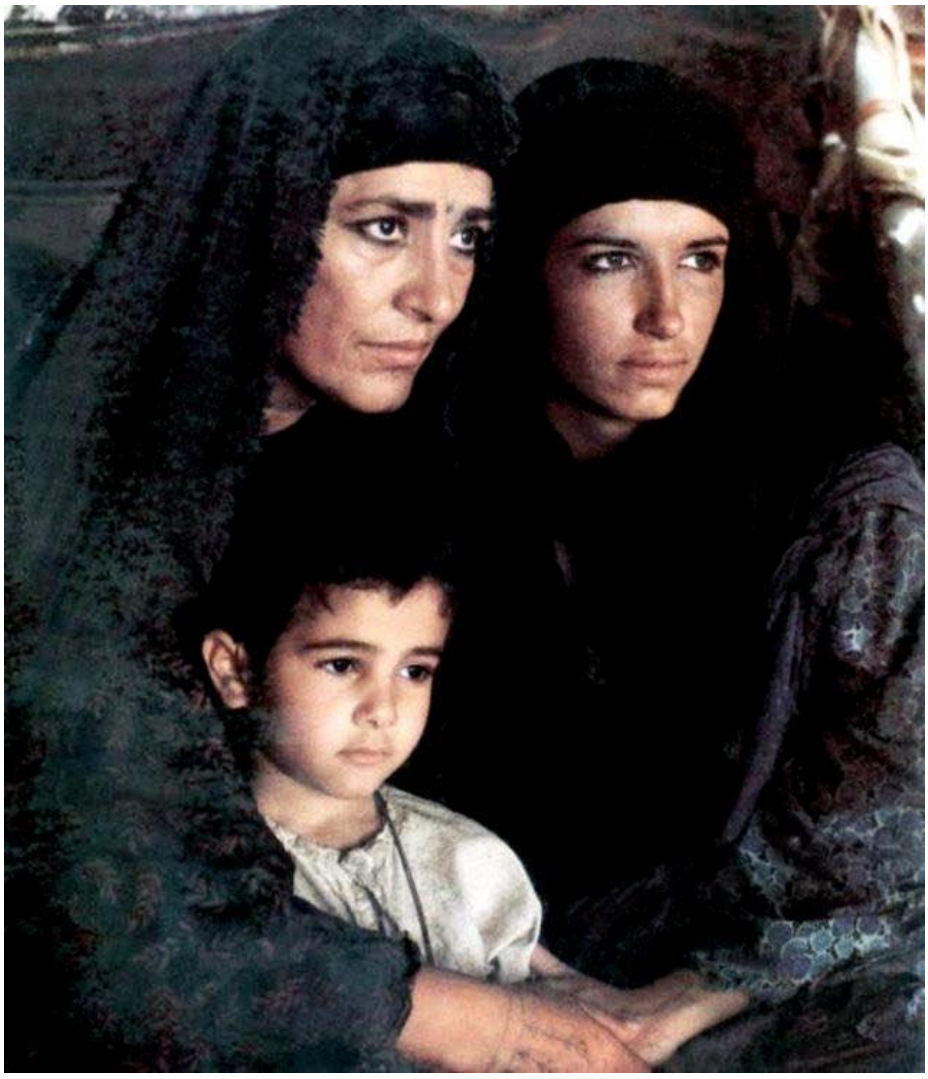

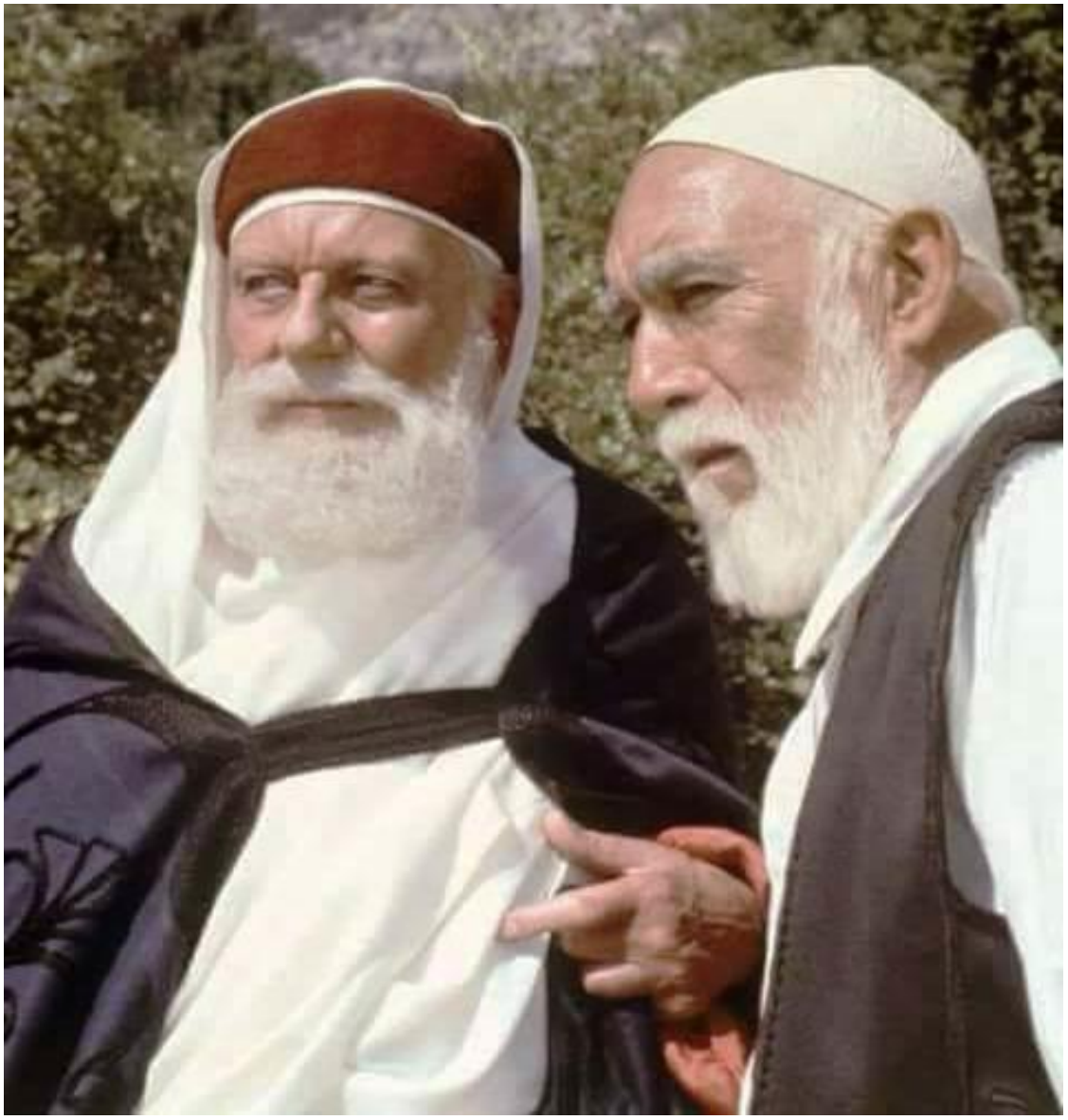

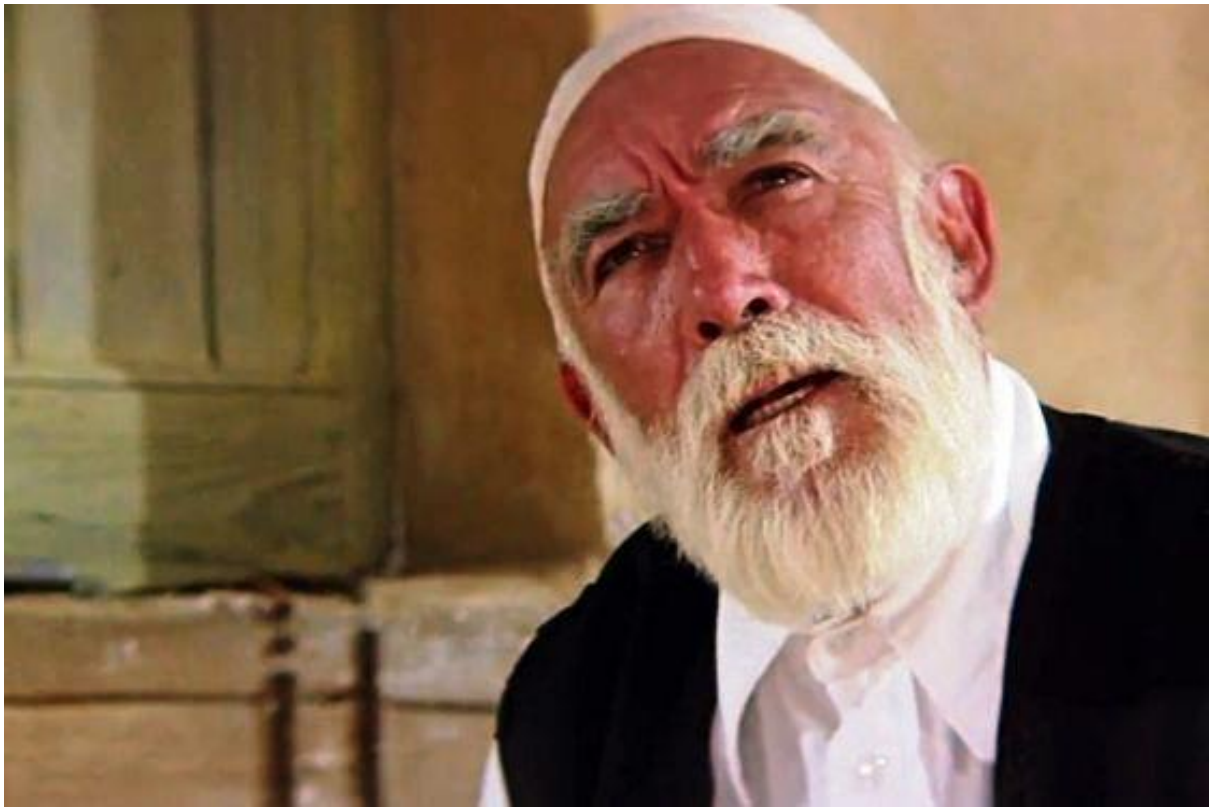

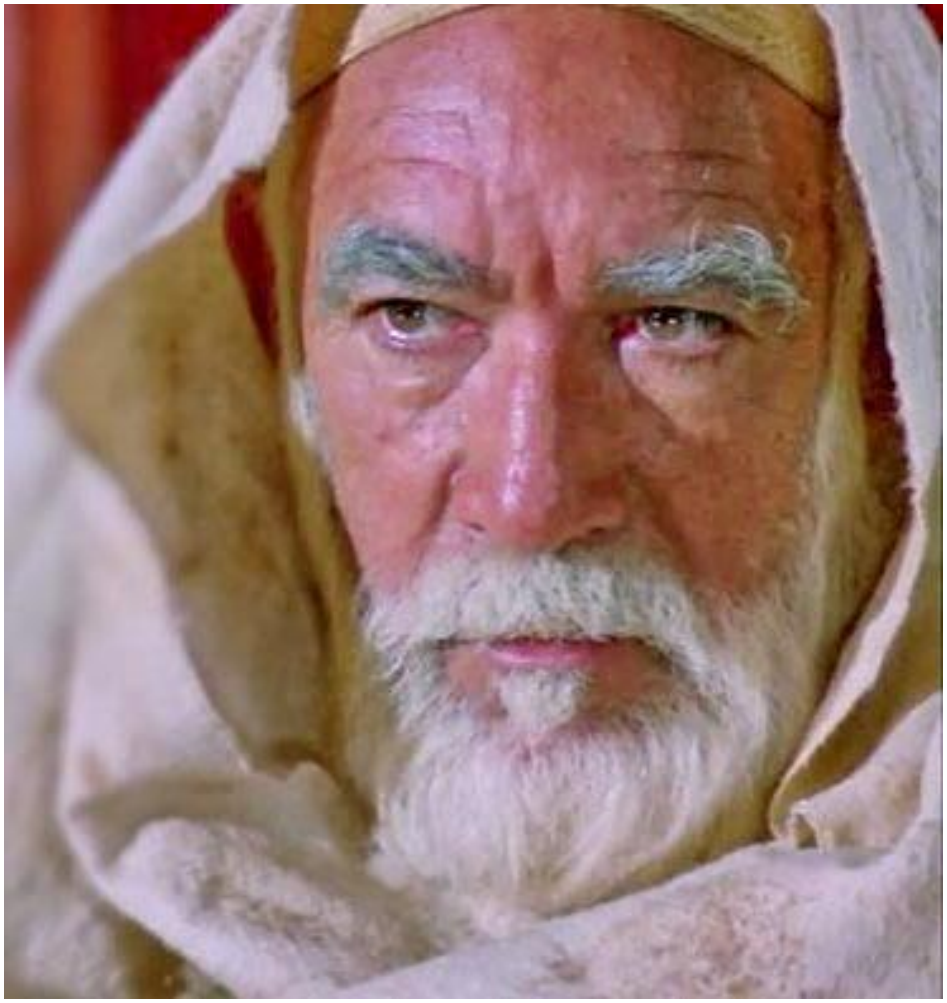

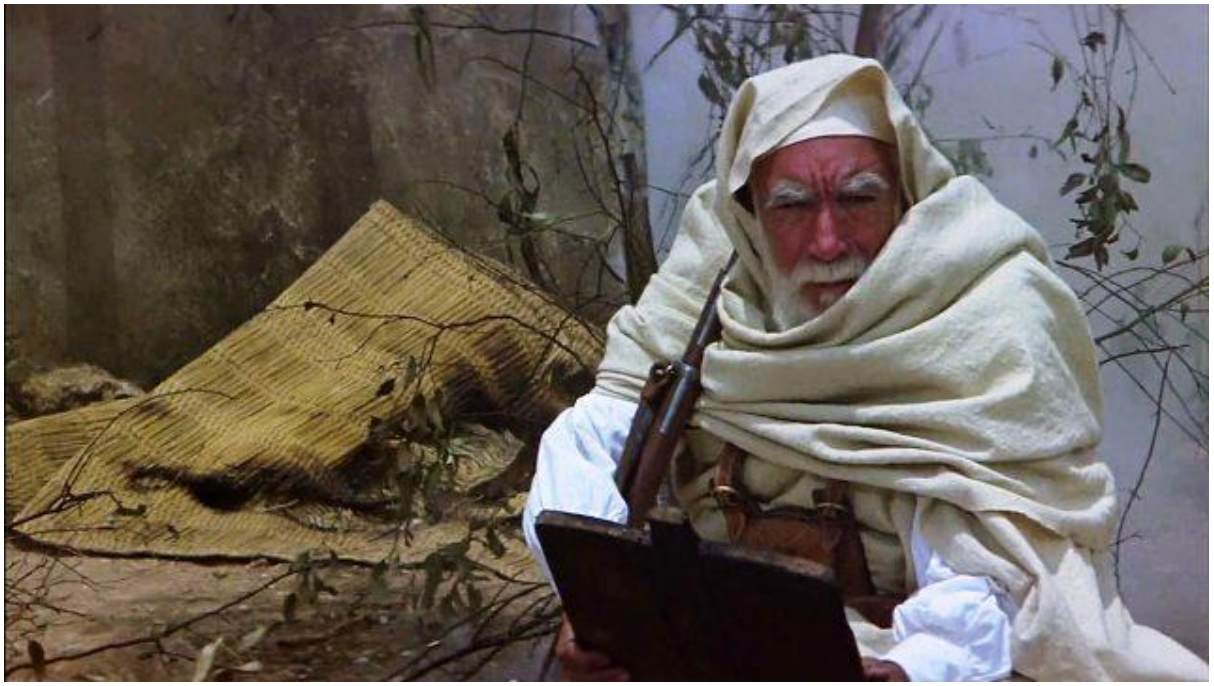

للمزيد من صور للفيلم اتبع اللينك على موقع

"سينماتك"

المؤلف في سطور

- كاتب متخصص في النقد السينمائي.
- من مواليد مدينة المحرق بالبحرين عام 1958.
- متزوج من الشاعرة ليلى السيد ولديه ثلاث بنات (هديل، علا، دنيا) وولد (علي).
- بدأت اهتماماته بالسينما عام 1980، ونشر له أول مقال عن السينما في جريدة أخبار الخليج البحرينية عام 1983. كما نُشرت له العديد من المقالات والدراسات السينمائية في الصحافة المحلية والخليجية.
- عضو في نادي البحرين للسينما منذ عام 1985.
- قام بإعداد برامج عن السينما لإذاعة البحرين، مثل: (أفلام وأفلام)، (مشاهير)، (مجلة السينما).
- أقام مجموعة من الندوات العامة والمتخصصة في السينما. في البحرين وخارجها.

مشاركات ومتابعات:

- شارك في مهرجان السينما العربية الأول ـ مارس 2000 ، كرئيس للمركز الصحفي، ورئس تحرير النشرة اليومية للمهرجان.

شارك في مسابقة "أفلام من الإمارات".. بصفته الناقد الرسمي للدورة في مارس 2006.

- شارك في الدورة الأولى من المهرجان الدولي للفيلم العربي في وهران بالجزائر. 2007.
- شارك في الأسبوع السينمائي أفلام من الخليج العربي في الكويت. 2008.
- شارك في الدورة الأولى من مهرجان الخليج السينمائي في دبي. 2008.
- شارك في الدورة الخامسة عشرة من مهرجان الإسماعيلية السينمائي الدولي في 2012.
- شارك في الدورة السادسة والثلاثين من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في 2014.
- شارك في الدورة الأولى من مهرجان الجونة السينمائي في 2017.
- شارك في الدورة الأولى من مهرجان الدار البيضاء للفيلم العربي كعضو لجنة تحكيم في 2018.
- شارك في الدورة الثالثة من مهرجان الجونة السينمائي في 2019، كعضو لجنة تحكيم شبكة تعزيز السينما الآسيوية (نيتباك)
- شارك في الدورة الأولى من مهرجان البحرين السينمائي كعضو لجنة تحكيم الأفلام الوثائقية في 2021.

مصادر النشر:

- كتب مقالات متفرقة في جريدة أخبار الخليج ما بين عامي 1983، 1989.
- كتب مقالات متفرقة في جريدة الأيام عند إنشائها ما بين عامي 1989، 1990.
- كتب مقالات متفرقة في مجلة هنا البحرين ما بين عامي 1990، 1996.
- أشرف على صفحتي "سينما" في مجلة هنا البحرين الأسبوعية، منذ مايو 2001 وحتى نهاية فبراير 2011.
- أشرف على صفحتي "سينما" في صحيفة الوسط البحرينية، منذ سبتمبر 2002 وحتى أبريل 2003.
- نُشر له مقال أسبوعي عن السينما في الملحق السينمائي في جريدة الوطن البحرينية، منذ ديسمبر 2005 وحتى سبتمبر 2006.
- كتب عموداً أسبوعياً في جريدة أخبار الخليج البحرينية، منذ أغسطس 2007 وحتى يناير عام 2020.
- يشرف الآن على موقع سينمائي إلكتروني شخصي باسم «سينماتك» قام بتصميمه وإطلاقه في يناير 2004. (cinematechhaddad.com).

العنوان: منزل 1855، طريق 3341، مجمع 733، الناصفة، مملكة البحرين.

العنوان الإلكتروني: hshaddad@gmail.com

الموقع الإلكتروني: www.cinematechhaddad.com

صدر للمؤلف

- **عن ثنائية القهر/التمرد في أفلام المخرج عاطف الطيب**

الطبعة الأولى البحرين / مارس 2000 م

حجم متوسط ـ 115 صفحة.

ضمن منشورات مهرجان السينما العربية الأول ـ البحرين.

طبع بالمطابع الحكومية ـ وزارة شئون مجلس الوزراء والإعلام ـ دولة البحرين.

- **محمد خان.. سينما الشخصيات والتفاصيل الصغيرة**

الطبعة الأولى ـ مايو 2006

حجم متوسط ـ 162 صفحة

الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت

بالتعاون مع إدارة الثقافة والتراث الوطني

وزارة الإعلام/ مملكة البحرين

- **تعال إلى حيث النكهة ـ رؤى نقدية في السينما**

الطبعة الأولى ـ أغسطس 2009

حجم كبير ـ 265 صفحة

الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت

عن سلسلة كتاب «البحرين الثقافية» إصدار وزارة الثقافة والإعلام في البحرين ـ إدارة الثقافة والتراث الوطني

- **سينما الثمانينات.. طريق مفتون بالواقع**

(رؤية في مفهوم سينما الطريق)

الطبعة الأولى ـ أبريل 2013

الناشر: هيئة قصور الثقافة ـ سلسلة «آفاق السينما» ـ القاهرة

سلسلة «آفاق السينما» بإشراف الناقد السينمائي الدكتور «وليد سيف»

- **سينما داود عبدالسيد.. واقعية بلا حدود**

الطبعة الأولى ـ يناير 2022

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

- **أفلام لا تغادر الذاكرة ـ الجزء الأول**

رؤى نقدية لأفلام أجنبية قديمة

الطبعة الأولى ـ مارس 2023

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

- **مدفع الدراما.. رؤى نقدية في الدراما الرمضانية**

الطبعة الأولى ـ مارس 2023

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

- **صلاح أبوسيف.. أستاذ الواقعية في السينما المصرية**

الطبعة الأولى ـ مايو 2023

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

- **أفلام لا تغادر الذاكرة ـ الجزء الثاني**

  رؤى نقدية لأفلام أجنبية قديمة

الطبعة الأولى ـ يونيو 2023

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

- **ثنائية القهر/ التمرد في أفلام المخرج عاطف الطيب**

الطبعة الثانية ـ يوليو 2023

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

- **فاتن حمامة.. سيدة السينما العربية**

الطبعة الأولى ـ أغسطس 2023

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

- **أفلام لا تغادر الذاكرة ـ الجزء الثالث**

  رؤى نقدية لأفلام أجنبية قديمة

الطبعة الأولى ـ يناير 2024

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

- **علي بدرخان.. خمسون عاماً مع السينما**

الطبعة الأولى ـ فبراير 2024

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

- **سعاد حسني.. السندريلا**

الطبعة الأولى ـ أبريل 2024

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

- **شادي عبدالسلام.. صاحب المومياء**

الطبعة الأولى ـ مايو 2024

الناشر: نشر إلكتروني ضمن سلسلة كتاب سينماتك

أفلام لا تغادر الذاكرة

(4)

حسن حداد

كتاب «سينماتك»

سينماتك
cinemathchaddad.com • since 2004